البابية والبهائية

ضلال وإضلال

اسم الكتاب: **البابية والبهائية .. ضلال وإضلال**

اسم المؤلف: **حسني محمد العطار**

مؤسسة نافذ للبحث والطباعة والنشر

الطبعة: **الأولى 1443هـ-2021م**

تنسيق الكتاب وتصميم الغلاف: **د. نافذ الجعب**

دراسات في الفكر والثقافة
الكتاب السادس عشر

البابية والبهائية

ضلال وإضلال

الأستاذ

حسني محمد العطار

رفح – فلسطين
1443هـ -2021م

مطبعة نافذ
0599920845

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا
يَكْسِبُونَ ﴾ **سورة البقرة / 79**

إهداء

إلى الذين أخذوا على أنفسهم

عهداً أن يحيّوا للحق والحقيقة

فكانوا غرباء هذه الأمة

وغرباء هذا الزمان

مقدمــة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد

شاء الله سبحانه وتعالى أن يبعث محمداً صلى الله عليه وسلم بدين الإسلام، فتشرق بنوره السماوات والأرض، ويدخل في هذا الدين الناس أفواجاً، فكان في ذلك إخراجاً للناس من الظلمات إلى النور، ومن العبودية للحرية، والتاريخ خير شاهدٍ على ما نقول؛ فقد عاشت الإنسانية أزهى وأجمل أزمانها في ظل الإسلام، نشر السلام والعدل والحرية والمساواة والرقي العلمي والحضاري، والارتقاء والتقدم الزراعي والصناعي، ارتقت

بين جنباته الفنون والعمارة، وعاش الناس في رخاء؛ أخوة متحابين مع اختلاف دياناتهم ومعتقداتهم.

إلا أن هذا الأمر لم يرق لقلة من الناس، طمست على قلوبهم الأحقاد وغطت على عيونهم حجب الهوى والهوس والرغبة في التفلت من القيم وضوابط الدين والأخلاق، وتشابكت المصالح والعمالة للآخرين، فعقدوا العزم وأقسموا الأيمان المغلظة ألا تغمض لهم جفن ولا تهدأ لهم جارحة حتى يفسدوا على المسلمين إسلامهم، عقيدتهم وشريعتهم، فعملوا جاهدين على الكيد لهذا الدين، وبذلوا في سبيل ذلك الغالي والنفيس.

وقفوا في وجه هذا الإسلام جهاراً بالسيف، والبندقية مرات عديدة. وبالتشكيك، والتحريف، ونشر الفتن، وابتداع البدع مرات أُخرى، وعملوا على تفريق وحدة المسلمين من خلال بث الفتن والخلافات والصراع بين أبنائه، وزرع الفرقة في الجسد الواحد من خلال الفرق والجماعات الضالة، والخارجة عن صف المسلمين.

أوهموا كل جماعة وكل فرقة أنها على الحق، بل هي الحق وفقط وأنها الفرقة الناجية، وأن غيرها ما هم إلا فرق ضلال وابتداع وكفر، فوقع السيف بين فرق المسلمين، وسفكت دماء طاهرة، وكلما تقدم الزمن كلما زادت الفجوة والفرقة بين الأخوة، واتسع الخرق على الراتق.

في هذه الأجواء ظهرت الكثير من فرق الضلال هنا وهناك، ووجدت من الدعم الخارجي المحرض على الفرقة، دعماً مادياً ومعنوياً وإعلامياً وسياسياً وعسكرياً، ونفخت في أوداج قادتها وزعمائها وأوهموا لهم أنهم هم المخَلصون لهذه الأمة مما هي فيه من الضعف والضلال، فإذا هم يزيدوا في فرقة الأمة من ناحية، وينحرفوا بها بعيداً في عقائدها وتشريعاتها، فيخرجوا لنا بدين مسخ، بدع وضلال في العقيدة، وشذوذ في التشريعات والعبادات.

كان من أخطر الفرق خطورة على مدى تاريخ الإسلام هي فرقة الشيعة، هذه الفرقة التي فرخت في بيئتها أكثر فرق الضلال والابتداع، ومنها فرقة البابية والبهائية.

هذه البابية والبهائية والتي هي صنيعة الاستعمار البريطاني، ومن بعد أصبحت ربيبة اليهودية الصهيونية ولعبة في يدها ينفذوا من خلالها إلى دس الدسائس والفتن، والعمل على تشويه الإسلام بغير حقيقته.

"لأجل هذا ولغيره كان تنبيه طلاب العلم إلى خطر هذا المذهب الرديء واجباً يحتمه النصح لكل مسلم يحب حماية نفسه ودينه، من الانزلاق في خضم الأفكار المبثوثة بين صفوف المسلمين، والتي كان من نتيجتها زيادة الكوارث والخبال الذي حل بديار المسلمين حين ابتعدوا عن المنهج الحق الذي شرعه الله لعباده" [1].

[1] غالب عواجي: فرق معاصرة، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، الرابعة، 2002، 863/3.

مع كل هذا بقي وسيبقى الإسلام قوياً عزيزاً، ومنيعاً عن النيل منه ومن عقائده الصافية النقية.

في هذه الدراسة سأتناول بالبحث فرقة البابية والبهائية، مبيناً ضلالها وأثر الهوى في نشأتها وفي عقائدها وفي تشريعاتها، ومدى ما أحدثته في الأمة من تمزيق لوحدتها، وإضعاف لقوتها، وتشويه لعقيدتها وتحريف لشريعتها، راصداً الخطر الذي تهدد به الإسلام والمسلمين.

أولاً. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من عدة اعتبارات، وهي كما يلي:

يعتبر هذا الموضوع: (البابية والبهائية)، من الموضوعات ذات الطرح الملح على الساحة الفكرية والاجتماعية والدينية والقضائية والحقوقية والسياسية، تتقاذفه الألسن والأقلام، وكثر الحديث عنها من خلال المنابر

المسموعة، والمقروءة، والمرئية، مما أوقع الناس في حرج وحيرة من أمرهم، أين الحق وأين الحقيقة.

لهذا أحببت أن أكتب في هذا الموضوع لأهميته.

ثانياً . أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى عدة أهداف، منها ما يلي:

- بيان حقيقة مثل هذه الفرق الضالة والخارجة.
- تبصير المسلمين، بما لهم، وما عليهم.
- الرد على الشبهات المطروحة من قبل هذه الفرق.
- بيان موقف أهل السنة من قضية الفرقة والافتراق.
- متابعة المستجدات والمتغيرات الواقعة في المجتمعات الإسلامية.

ثالثاً منهج الدراسة:

اتبعت في دراستي المنهج الوصفي الاستنتاجي، والذي يقوم على استقراء الأحكام التي تتعلق بموضوع الدراسة، كما يلي:

- تعريف المصطلحات من مصادرها المعتمدة.
- الرجوع إلى كتب الفرقة الأصيلة والمكتوبة بأقلامهم قدر الإمكان.
- عرض أقوال علمائهم في كل مسألة، وبيان أدلتهم ومناقشتها مع وجه الحق فيها .
- توثيق المصادر والمراجع في الحواشي مبتدئاً باسم المؤلف ثم الكتاب، وأرجأت التوثيق الكامل في فهرس الدراسة مبتدئاً باسم المؤلف ثم اسم الكتاب، ثم دار النشر، ومكانها والطبعة وتاريخها .
- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها وذلك بذكر السورة، ورقم الآية، وبيان وجه الاستدلال ما أمكن.
- خرّجت الأحاديث من مظانها الأصيلة مع بيان وجه الدلالة ما أمكن.

رابعاً خطة الدراسة:

تتألف خطة البحث من مقدمة وثلاثة مباحث، وهي كما يلي:

أولاً. المقدمة: تتألف من: مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها، وأهميتها، وأهدافها، وحدودها، وأسباب اختيارها، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وخطة الدراسة.

ثانياً. مباحث الدراسة:

المبحث الأول: النشأة، والتكوين.

المطلب الأول: نشأة البابية، والبهائية.

المطلب الثاني: الحياة الدينية، والسياسية زمن ظهور البابية، والبهائية.

المبحث الثاني: أثر الهوى في عقائد البابية والبهائية.

المطلب الأول: أثر الهوى في الإلهيات.

المطلب الثاني: أثر الهوى في النبوات.

المطلب الثالث: أثر الهوى في السمعيات.

المبحث الثالث: أثر الهوى في تشريعات البابية والبهائية.

المطلب الأول: العبادات.

المطلب الثاني: المعاملات.

المطلب الثالث: العقوبات.

المطلب الرابع: دعايات البهائية.

ثالثاً. الخاتمة:

وتتضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال الدراسة.

رابعاً. الكشاف ويشتمل على:

- كشف بالمصادر والمراجع.
- فهرس محتويات الدراسة.

داعياً الله أن ينفع بي وبهذه الدراسة الإسلام والمسلمين والعالمين.

أخيراً أرجو من الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إن أحسنت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي، وأن يثيبني ووالديّ على كل حرف كتبته، ويجعله في ميزان حسناتي، وأن يثيب كل من أعانني على إتمامه.

حسني محمد العطار

2012م – 1433هـ

المبحث الأول

النشأة، والتكوين

درج الباحثون حين دراسة فكرة معينة، أو قضية ما، أن يبحثوا عن مبتدعها، أو ناشرها، لأن في ذلك سبيل لمعرفة الكثير من ملابسات تلك الفكرة، أو القضية، لهذا سأتناول بالدراسة نشأة، وحياة كلاً من الباب، والبهاء، والظرف المحيطة بهما، **ويكون ذلك من خلال مطلبين اثنين، كما يلي:**

المطلب الأول: نشأة البابية، والبهائية.

المطلب الثاني: الحياة الدينية، والسياسية زمن ظهور البابية، والبهائية.

المطلب الأول

نشأة البابية، والبهائية

يهتم الدارسون للفرق والطوائف والتيارات والمذاهب بدراسة المولد والحياة والمنشأ، وكل الظروف المحيطة بزعماء وقادة ومؤسسي هذه الفرق والمذاهب، لهذا لزم علينا دراسة نشأة البابية، والبهائية، **ويكون ذلك من خلال أربعة فروع، كما يلي:**

الفرع الأول

التعريف بالباب

ولد الباب (علي محمد) في بلدة شيراز في الأول من محرم عام 1235هـ، الموافق 20 أكتوبر 1819م، لأب كان يعمل في التجارة،

وسماه والده بـ علي محمد، ويدعى انتسابه إلى أهل البيت، إلا أن هذا لم يثبت بشكل صحيح. [1]

مات والده وهو طفل صغير، انتقلت كفالته إلى خاله الحاج سيد علي، حيث أدخله الكتّاب، إلا أنه كان عزوفاً عن الدرس، غير راغب في التهذيب والتثقيف، إلا أنه أطاع رغبة خاله وتعلم شيئاً من علوم العربية، والنحو الفارسي، وبرع في الخط براعة مدهشة، فكان أعجوبة أيامه في حسن الخط وسرعة الكتابة[2].

وعلي محمد هذا هو مؤسس البابية التي هي الأصل للبهائية، إيراني الأصل، شيرازي المولد، لما بلغ العشرين من عمره جاهر بعقيدة ظاهرها توحيد الأديان، وقوامها تلفيق دين جديد[3].

---

[1] محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1971م، 405/5.

2 ظهير: البابية عرض ونقد إدارة ترجمان السنة، لاهور، الثالثة، 1981م، ص50.

[3] خير الدين الزركلي: الأعلام دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، 1991، 17/5.

وبعد تركه للتعليم وعزوفه عن الدرس لم يجد أمامه من بد إلا أن يعود إلى مزاولة مهنة التجارة مع خاله وكان ذلك في شيراز، ولكن تجارته كسدت لظروف ذلك العصر فرحل إلى بوشهر وافتتح متجراً هناك للأقمشة فكان حظه هذه المرة أفضل مما سبق. فتدرب على التجارة وتفنن في المبايعة مع خاله الثاني محمد، وقد بلغ حينذاك السابعة عشرة من عمره[1].

يقول محمد فريد وجدي: "كان الميرزا علي محمد مقصوراً على حاله، مشتغلاً بالعبادة، بسيطاً للغاية في أخلاقه، حلو الشمائل جذاباً، وكان بجداثة سنه ووسامة وجهه مكسواً هذه المواهب، ولقد كان يؤكد الذين عرفوه أنه لم يحرك شفتيه حتى يحرك جهة فؤاده، وكان إذا تكلم عن النبي

[1] المصدر السابق: ص51.

أو الأئمة تكلم باحترام عظيم، إذ لم نصادف فيه أقل خشونة في بث آرائه المقدسة[1] .

فهذه العزلة والاعتكاف على العبادة وبساطة الأخلاق خدعت ضعاف النفوس فجنحوا إليه، وفتنوا بورعه وزهده، فآمنوا به باباً يصلون من خلاله، وعن طريقه إلى الإمام الغائب، فأصبحوا يبشرون به في الخفاء وهو لا يريد المجاهرة بهذا الأمر، واستمر على هذه الحال حتى مات الرشتى[2]، فزاد ولع أتباعه في رؤية المهدي الذي بشر به الرشتي، وفي ليلة الجمعة الخامس من جمادى الأولى سنة 1260هـ أعلن علي محمد أنه

---

1 محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرين، 5/2.

2 الرشتى: كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي الرشتي, ولد في إقليم رشت بإيران عام 1205هـ، سكن كربلاء وتوفي عام 1345هـ، تتلمذ على يد الشيخ أحمد الإحسائي، وهو الذي عمل جاهداً على نشر أفكار الشيخية، من الغلاة، لعب دوراً في زرع فكرة المهدي عند علي محمد الشيرازي, له كتب عديدة .(أنظر الزركلي، الأعلام ، 215/5) .

الباب للإمام المهدي، فصدقه الكثير من الناس خصوصاً الذين كانوا يتبعون الشيخية، وسلموا له بالزعامة والسيادة[1] .

لقد كان للرشتي الدور الكبير في ظهور البابية، لما ألقى في روع علي محمد من أفكار، ومنها أنه قد يكون الباب للمهدي المنتظر، كما أنه وجه أنظار تلامذته إليه، مما جعلهم يلتفون حوله بعد موت الرشتي .

كان ملا حسين البشروئي أول من آمن بهذا الباب، فأنعم عليه الباب بلقب باب الباب، واختار ثمانية عشر من أتباعه وأطلق عليهم لفظ "حي" لأن مجموعها بحساب الجمل ثمانية عشر، وأرسلهم لنشر مذهبه في أنحاء إيران المختلفة[2] .

بعد ذلك ادعى الشيرازي أنه خليفة موسى وعيسى ومحمد ، وأنه ملتقى الأديان المختلفة، كان نتيجة ذلك معارضة العلماء له، مما نتج عن

---

[1] ظهير: البابية عرض ونقد، ص57.
[2] عامر النجار: البهائية وجذورها البابية، ص20، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، الأولى، 1996م

هذا كله فتن وحروب، انتهت بسجنه والحكم عليه بالإعدام مع اثنين من أتباعه، وتم إعدامه يوم السابع والعشرين من شعبان سنة 1266هـ.

مؤتمر بدشت: يعتبر هذا المؤتمر من العلامات البارزة في تاريخ البابية، حيث كشف اللثام تماماً عن حقيقة البابية، وقد انعقد هذا المؤتمر في صحراء بدشت الإيرانية بعيداً عن عيون الدولة سنة 1848م.

يقول الشيخ محمد البدري:

"يعتبر هذا المؤتمر من أهم الوقائع في التاريخ البابي حيث أدت أحداثه إلى إيضاح الفرق بين الديانة البابية والإسلام، ولقد ظهرت أم سلمى " رزين تاج الطاهرة " في المؤتمر دون حجاب على وجهها وألقت بياناً بليغاً على الحاضرين من الرجال بطلاقة وحماسة، ورغم أنها كانت معروفة بالعلم والذكاء وحسن والسيرة والسلوك فإن سلوكها هذا اعتبر في ذلك الوقت خروجاً عن العادات والتقاليد والمبادئ الإسلامية وأدى إلى اضطراب في نفوس بعض الحاضرين الذين تركوا المؤتمر بهلع وفزع لقيامها بما اعتبروه

خرقاً لما كان متعارفاً عليه، ولقد دفعهم ما قامت به " الطاهرة " إلى إدراك الاختلاف الجذري بين البابية والإسلام في السلوك والعبادات، ودعت الطاهرة بقية الحاضرين إلى الاحتفال بهذه المناسبة العظيمة لما لها من أثر بالغ على تطور البابية " [1].

1 السيد أبو يوسف: فرق وأديان معاصرة ـ مكتبة الإيمان ـ المنصورة، الاولى ـ 2008 - ص 286

الفرع الثاني

معنى الباب، وكتبه

أولاً. معنى الباب:

لقب الباب من الألقاب المستعملة كثيراً، وخصوصاً عند الشيعة، ومن بعدهم الصوفية، واستعمال هذا اللفظ متعلق بالمهدي المنتظر، فلا بد لهذا المختفي أن يكون له واسطة بينه وبين أتباعه، ويقوم مقامه، فكان الباب هو هذا الشخص، فهو المتحدث عن المهدي، وناقل أخباره وفتاويه إلى المؤمنين به[1].

وقد جاء في دائرة المعارف مادة الباب: " أطلقه أنصار مذهب الشيعة في عهدها الأول على المريد الأكبر المفوض من الإمام، وتردد كتب السيرة الخاصة بأئمة الشيعة الاثنا عشرية أسماء أبواب الأئمة، وكان الباب

[1] عبد المنعم النمر: النحلة اللقيطة البابية والبهائية، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ص22.

مرتبة في الطبقات الروحية عند طائفة الإسماعيلية، ويأتي الباب في المرتبة الثانية بعد الإمام، ومنه يتلقى التعاليم مباشرة وهو بدوره يهدي الحُجج الذين يقودون الدعوة، ولذلك يبدو أن المصطلح يدل على رأس القائمين بالدعوة، ويرادف في مصطلح الإسماعيلية "داعي الدعاة"، الذي يتردد في كتب التاريخ العامة، ولكن قلما يظهر في نصوص الإسماعيلية[1].

يقول إحسان إلهي ظهير: "إن النصيرية الإسماعيلية تسمى سلمان الفارسي "الباب"، ويطلق الدروز اسم الباب على الوزير الروحاني الأول الذي يشمل العقل الكلي، ويقولون إن الباب يكون معصوماً من الأخطاء، وإفاداته كإفادات الأئمة، وكان المعز الفاطمي يطلق الباب على الوحي النائب سواء كان نبياً، أو إماماً، أو غيره، فإبراهيم عليه الصلاة والسلام

[1] وجدي: دائرة معارف القرن العشرين، 499/5.

بابه إسماعيل، وموسى بابه يوشع بن نون، وعيسى بابه شمعون، ومحمد بابه علي بن أبي طالب عليهم جميعاً الصلاة والسلام"[1] .

فكلمة الباب في الاصطلاح الشيعي تعني: الشخص الذي يكون واسطة بين الشيعة الإمامية، وإمامهم الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري، وهكذا يصدق ما لاحظته وما لاحظه كثيرون غيري من أن البيئة الفكرية العقائدية للشيعة عموماً كانت أرضاً خصبة لكي تنمو فيها هذه الادعاءات التي كثرت على مر الأزمان في المجتمع الشيعي، بينما ندرت جداً في المجتمع السني، لا سيما المجتمعات المتنورة الفاهمة، والعارفة لعقيدتها وتعاليم دينها، فإنها تختفي فيها سريعاً مثل هذه الادعاءات، ويُستهزء بالمدعين لها[2] .

[1] ظهير: البابية، ص157.
[2] عبد المنعم النمر: النحلة اللقيطة، ص25.

ثانياً . كتب البابية:

لم يكتف علي محمد الشيرازي بأن ادعى أنه الباب للإمام المنتظر، وأنه نائبه، والمتحدث باسمه وخصوصاً عندما وجد من بعض الناس قبولاً له ولأفكاره ومعتقداته، مما جعله يتقدم خطوة أكثر جرأة؛ وهي أنه ادعى أنه المهدي المنتظر نفسه، ثم خطا خطوة أخرى أكثر جرأة حين ادعى أنه نبي يوحى إليه كبقية من سبقوه من الأنبياء، ثم خطا الخطوة الكبيرة حينما ادعى أنه روح الإله، وقد حلت فيه روح الله.

يقول علي محمد الشيرازي: "أنا لست أنا، بل أنا مرآة فلا يرى فيّ إلا الله"[1].

كان للباب نشاط في التأليف، على قلته إلا أن مؤلفاته كانت خطيرة للغاية، ومما كتب الباب كتب كتابين أحدهما بالعربية وسماه "البيان العربي"، والآخر بالفارسية، وهو البيان الفارسي.

[1] نقلاً عن جولد زيهر: العقيدة والشريعة، دار الكتب، مصر، ص242.

أما كتاب البيان فهو حسب ادعائه فهو الوحي المنزل عليه من الله تعالى، هذا الكتاب لم يطبع إلا منذ زمن قريب، ولغته صعبة، وغاية في الغموض، وقد قسمه إلى أحد عشر قسماً، وعنوان كل قسم الواحد الأول، ثم الواحد الثاني، حتى الواحد الحادي بعد العشر.

أما البيان الفارسي فقد طبع بإيران، إلا أن البهائيين قاموا بمصادرته لأن البهاء نسخ ما فيه من أحكام بكتابه "الأقدس"، فأصبح الأقدس هو المرجع الأول عندهم.

وللباب بعض التفسيرات على نسق تفسيرات الباطنية، يقوم من خلالها بشرح دعوته، وفي كتابه "البيان" دون الباب شريعته، وأحكامها، وقال عنه بأنه يفوق القرآن ويتحدى أي شخص يأتي بباب من أبواب البيان العظيم، أو ما يسميه الباب "البيان العربي"، وهو كتاب البابية المقدس

ويعتبر هذا الكتاب نسخاً لما جاء به الإسلام حسب الفكر البابي لأن الباب أتى فيه بشرع جديد[1] .

[1] انظر: الأزوري، البهائية وموقف الإسلام منها، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، جدة، 1981 ص83.

الفرع الثالث

البهاء، والبهائية

أولاً. المولد، والنشأة:

ولد حسين علي المازندراني ببلدة نور من ضواحي ولاية مازندران بإيران يوم الثلاثاء الثاني من محرم عام 1233هـ، لهذا قيل له المازندراني[1]، المعروف بالبهاء، أو بهاء الله، رأس البهائية، ومؤسسها، إيراني مستعرب، اعتنق دعوة البابية، حين قتل الباب خلفه البهاء، طرد من إيران إلى العراق، ومنها إلى الآستانة، ومنها نفي إلى أدرنة، أبعد بعدها إلى سجن عكا ثم أخرج منه، مات ودفن في فلسطين[2].

ولقب بـ بهاء الله، لهذا سمى أتباعه بالبهائية، تربى البهاء في حجر والده، وتلقى ما تيسر من التعليم الذي كان متداولاً في عصره، ثم عكف

1 انظر: د.مصطفى عمران، تهافت البابية والبهائية، دار البصائر، بيروت، 2012، ص91.
2 انظر: الزركلي: الأعلام، 248/2.

على التلقي من شيوخ التصوف أسراره ورموزه، وعلى تدبر كتبه واستيعابها[1]، حتى أصبح معدوداً من كبار المتصوفة وشيوخهم في ذلك الزمان[2].

ثانياً . صلة المازندراني بالباب:

التقى المازندراني بالباب في أذربيجان أثناء نقل الباب من قم إلى قزوين، وذلك حين اعتقال الباب وإلقاء القبض عليه، فانتقل المازندراني إلى طهران وبدأ ينشر تعاليم الباب فيها، ثم أخذ يتنقل بين البلدين، ثم استقر بعض الوقت في بلدتي (ساري وآمل)، ثم رجع إلى طهران.

في هذا الوقت جرت محاولة قتل الشاة ناصر الدين، فتم القبض على الباب وقتله، وقبض على البهاء وسجن بطهران لعدة أشهر ثم نفي بعدها إلى بغداد مع مجموعة من أتباعه[1].

---

1 عبد الرحمن الوكيل: البهائية، تاريخها وعقيدتها، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1962م، ص125.

2 محمد فاصل: الحراب في صدر البهاء والباب، دار المدني، القاهرة، الثانية، 1986م، ص256.

في بغداد بدأ يتجمع حوله بقايا البابية، ولم تكن الرياسة قد عُقدت للبهاء حينها، فقد كانت مطمع تنافس من بعض أتباع الباب، وخصوصاً يحيى صبح الأزل أخو البهاء من أبيه، حتى انتشر بينهم الحقد والبغضاء والضغينة، وكادوا يقضون عليه لولا هروبه إلى كردستان، وتنكر هناك بالقرب من السليمانية، تنكر بزي الدراويش الصوفية، وبقي فيها لمدة عامين، كتب خلالها بعض كتبه وأشعاره، بعدها عاد إلى بغداد وعمل على جمع أتباعه، في هذه الأثناء زادت فتنتهم واعتداءاتهم، ومشاكلهم، مما اضطر الحكومة العثمانية لجمعهم وترحيلهم إلى إسطنبول، بعدها تم نقلهم من إسطنبول إلى (أدرنة)، وهي ما يسميها البابيون بـ (أرض السر)، وفرضت لهم الحكومة العثمانية رواتب شهرية، كل ذلك كان عام 1280هـ[2].

---

[1] انظر: دخيل الله الأزوري: البهائية وموقف الإسلام منها، ص101.

[2] المصدر السابق: ص104.

في أدرنة بدأ البهاء بالدعوة لنفسه، وانقلب على أخيه يحيى، الوصي الشرعي لزعامة البابيين بعد مقتل الباب، **مما أدى إلى انقسامهم قسمين:**

قسم انحاز إلى حسين علي، وسُمي أتباعه بالبابية البهائية.

وقسم تبع يحيى صبح الأزل، وسمي أتباعه بالبابية الأزلية.

انتهى الأمر بأن غلب حسين علي على الأمر، وذلك بعد تدبيره مكيدة قضى بها خصومه، وأخذ يكاتب السياسيين على أنه خليفة الباب.

استمرت المنازعات بين الأخوين إلى أن تقرر نفي حسين علي وأتباعه إلى عكا في فلسطين، ومضى يحيى صبح الأزل إلى قبرص، كان ذلك في عام 1285هـ-1869م.

وفي عكا بدأ البهاء بالدعوة جهاراً لنفسه[1].

استمر البهاء بدعوته إلى أن هلك يوم السبت الثاني من ذي القعدة سنة 1309هـ، الموافق 28مايو 1892م، ودفن في عكا بفلسطين.

---

[1] محمد فاضل: الحراب، ص257.

ثالثاً . كتب البهائية:

ألف البهاء مجموعة من الكتب بالعربية والفارسية، وهو أوفر حظاً من سلفه الباب في تأليف الكتب:

فمن كتبه كتاب "**هفت دادي**" وهو بالفارسية، صاغه على الطريقة المتصوفة، كتبه أثناء إقامته في بلدة السليمانية.

ومنها: كتاب "**إيقان**" وهو بالفارسية أيضاً، ترجم إلى العربية، وطبع في مصر سنة 1343هـ.

ومنها: كتاب "**هيكل**" كتبه بالفارسية والعربية، سنة 1904م.

ومنها: كتاب **إشراقات وتجليات** كتبه بالفارسية، سنة 1906م.

ومنها: كتاب "كلمات مكنونة" كتبه بالفارسية.

ومنها: كتاب "**ألواح**" كتبه بالفارسية.

وآخر كتبه: كتاب **"عهد"** وفيه وضع وصاياه، وجعل الأمر من بعده لابنه عباس أفندي، وفيه أقفل باب الربوبية، إلى ألف سنة ومن يدعيها قبل هذا الوقت فهو كاذب[1] .

ومن أهم كتبه كتاب **"الأقدس"**، اتبع في ترتيبه منهج القرآن في ترتيب السور والآيات، كتبه باللغة العربية سنة 1308ه، وأودع فيه معتقداته وشريعته، وأحكامها، وذكر فيه أن الكتب السابقة نُسخت لأنها لم تعد تنسجم مع احتياجات الإنسان في جميع أنحاء العالم[2] .

يقول الدكتور محسن عبد الحميد: "والناظر في هذا الكتاب يجد نفسه وجهاً لوجه أمام فرية كبرى، وخرافة فاضحة، يأبى العقل الإنساني إسنادها إلى الله تعالى، ويشفق على أولئك الذين عطلوا عقولهم من البهائيين فوقفوا أمام هذا الكتاب خاشعين معظمين، أعماهم التعصب

[1] انظر: محمد فاضل: الحراب، ص269.

[2] انظر: ميرزا محمد مهدي خان: مفتاح باب الأبواب، مطبعة المنار، مصر، الطبعة الأولى، 1321هـ، ص357.

المضل، فلم يكلفوا أنفسهم النظر فيما يحتويه الكتاب من أحكام باطلة، وأقوال ساقطة، وتراكيب ضعيفة، وأخطاء فاحشة، ونصوص ركيكة، وجهل فاضح بأغوار النفس الإنسانية وقوانين المجتمعات البشرية[1] .

والعجيب أن هذا الكتاب المقدس حسب زعمه لا يتداوله الناس كما يتداولون أي كتاب من كتب الأديان السماوية الثلاث، ولا تتسابق دور النشر على نشره، وإن تم نشره فإنما ينشر سراً .

وقد طبع هذا الكتاب في أكثر من مكان، في الهند وإيران وبغداد، وغيرها ، وهي طبعات سرية ولا يتم توزيعه إلا على خاصة الخاصة من الأتباع، خوفاً من أن يقع بين أيدي المخالفين.

وكتاب البهائية "الأقدس" والذي لا يتجاوز في عدد صفحاته الخمسين صفحة، والذي يقول عنه البهاء: "قل فالله الحق لا يغنيكم اليوم كتب العالم

[1] محسن عبد الحميد: حقيقة البابية والبهائية، المكتب الإسلام، الثالثة، بيروت، 1985م - ص165.

وما فيه من المصحف إلا بهذا الكتاب الذي ينطق في قطب الإبداع أنه لا إله إلا أنا العليم الحكيم[1]. فماذا في هذا الكتيب حتى ينسخ غيره من الكتب.

ويقع القارئ في حيرة من أمره، فمرة يقرأ على أنه وحي من الله إلى البهاء، ومرة على أن البهاء هو الإله.

ومما أورده البهاء في كتابه الأقدس:

- أنه أحاط بعلم ما في اللوح المحفوظ، وأنه دخل مكتب الله والناس راقدون.
- رده على المخالفين له وبيان أنه أحاط بكل العلوم وما عندهم إلا قليل.
- يندب حظ المخالفين له والمعارضين لدعوته.

[1] نقلاً عن كتاب البهائية وجذورها البابية، د.عامر النجار، ص61.

- ذكر فيه بعض التنبؤات إلا أن الله أخزاه، فجاءت على عكس ما ذكره، ومن أهم تنبؤاته في هذا الكتاب، **التنبؤات التالية:**
- أن العراق سيصبح بلد البهائية، ودينها الوحيد، وذلك في مدة قريبة من الزمن.
- أن طهران ستتحول إلى البهائية.
- أن العالم سيقبل على البهائية وتصبح ديانته العالمية.
- أن البهائية ستعم العالم كله وسيكون ذلك في مدة أقصاها عام 1957م.

إلا أن الأحداث أثبتت عكس ذلك، طرد البهائيون من مصر والعراق وإيران وباكستان وغيرها من البلاد فلم يكن لهم فيها مكانة ذات قيمة، وأصبح البهائيون يخفون أنفسهم وكأنهم منظمات سرية محظورة.

رابعاً. أماكن انتشار البهائية:

انتشرت؛ وتنتشر البهائية في كثير من الأقطار، واتخذت في كل بلد تقريباً محفلاً يلتقون فيه، يمارسون من خلاله ضلالاتهم، وقد أقبل بعض أهل الشرق والغرب على البهائية، ليس على اعتبار أنها دين جديد، بل على اعتبار أنها مذهب من المذاهب الإنسانية، من أهم ما يدعو إليه الإخاء والمساواة ووحدة الجنس البشري، والتحلل من ضوابط الدين الإسلامي، وهكذا جذبت هذه الأفكار البراقة والخادعة البسطاء فآمنوا بهذه الأفكار والمعتقدات ليس على الأغلب في كونها ديناً جديدا؛ بل على اعتبار أنها أفكار جديدة ومبادئ إنسانية وقيم اجتماعية، وخصوصاً أن زمن ظهور البابية والبهائية كان زمن الانقلاب على الدين والسلطة الكهنوتية في الغرب.

وأهم مراكز تواجدهم والتي هي قبلتهم، فلسطين، وخصوصاً مدينة عكا، ثم لهم تواجد علني ومعترف به في أمريكا وأما مصر وإيران والعراق

والسـودان والخليج العربـي وتـونس والمغـرب فوجـودهم علـى اسـتحياء وتخوف من الناس والحكومات، ولهـم تواجـد في بعض دول أفريقيا وبعض دول أوروبا والهند وباكستان، منها المعلن وأكثره الخفي.

وهـم يسـتغلون مـا ينـادي بـه العـالم مـن حريـة الفكـر والاعتقـاد وحقـوق الإنسان، ويستغلون وسائل الدعاية والإعلام من محطّات إذاعيـة مسـموعة ومرئيـة ومواقـع علـى شـبكات الإنترنـت، والمجلاّت والصحف والمؤتمرات المحلية والدولية في نشر أفكارهم والترويج لها.

ويـدّعي البـهائيون أن عـددهم في العـالم يبلغ السـتّين مليـون بهـائي إلا أن هذا الرقم مبالغ فيه.

خامساً . من أسباب انتشارها :

هناك أسباب كثيرة خاصة وعامة، داخلية وخارجية كان لها دور بارز في انتشار البهائية في بلاد العالم، تواكبت وتظافرت هذه الأسباب فيما بينها فأدت إلى النتائج التي نراها ونسمع عنها ، **من هذه الأسباب ما يلي:**

- جهل كثير من الناس بحقيقة البهائية.
- تظاهر البهائيين بأنهم مسلمون.
- مساندة الدول الاستعمارية لهذا الدين ونشر أباطيله وتقديم المساعدات لهم.
- انشغال المسلمين في مشاكلهم الداخلية والخارجية، كثير منها مفتعل.
- كثرة تحريفاتهم لنصوص القرآن الكريم والسنة مما يخدع البسطاء من أبناء الأمة.
- استعمالهم للتقية والتفنن في التعامل مع الآخرين والتودد للغير.

- علاقاتهم الطيبة مع الحكام ونفاقهم للمثقفين، وقدرتهم على تنظيم المحافل وأسلوبهم في الدعوة.
- رغبة البعض في التفلت من الالتزامات الشرعية ولكن بصفة شرعية.
- دور العمل الاجتماعي وتقديم المساعدات خصوصاً في الأوساط الفقيرة، فيميل إليهم الفقراء والبسطاء.
- تأخر العلماء والمؤسسات العلمية عن دورها الدعوي الداخلي والخارجي وانشغالها في خلافاتها الفقهية والمذهبية.
- الحالة المخزية التي تحياها الأمة مجتمعة، والشعوب منفردة، فقر وجهل وتخلف وظلم حكام واستئثار قلة بالسلطة والثروة.
- نفاق علماء السلاطين وعدم جهرهم بكلمة الحق.

الفرع الرابع

علاقة البابية والبهائية بالاستعمار والصهيونية

أولاً. صلته بالروس:

أثبتت الوثائق التي نشرت فيما بعد، أن المخابرات الروسية كان لها يد بارزة في ظهور البابية وتأييدها عن طريق جاسوس روسي يدعى (كيناز دالفوركي)، كان مترجماً في السفارة الروسية، ثم أصبح سفيراً فيما بعد.

ذكر هذا الرجل في مذكراته التي نشرها بالروسية ثم ترجمت إلى الإيرانية ومن ثم إلى العربية، ذكر أنه تعرف على الباب في حلقة من حلقات الطائفية الشيخية، يقول:

"رأيت في المجلس الميرزا "علي محمد الشيرازي"، فتبسمت وصممت في نفسي أن أجعله ذلك المهدي المزعوم، ومنذ ذلك اليوم بدأت حكماً

أجد الفرصة والخلوة أرسخ في ذهنه أنه هو الذي سيكون القائم المنتظر ويوميا ًكنت أخاطبه: يا صاحب الأمر، ويا صاحب الزمان، فكان في أول الأمر يترفع ويتأنف، ولكنه لم يلبث إلا قليلاً حتى كان يبدي السرور والفرحة من هذه المخاطبات، ويقول في مكان آخر:

"وكان للحشيش دوره وأثره مع تلك الرياضات والمشقات التي كان يعاودها لتحقيق هذه الأمنية، كما كان للتعليمات الشيخية عن عدم بقاء المهدي ابن العسكري حياً إلى ألف سنة، وأن مجيئه سيكون بصورة شخص آخر تحل فيه روحه، فأثمرت هذه الأعمال، وبعد انتقاله من كربلاء إلى مدينة بوشهر، فاجأني فجأة بخطابه في مايو 1844م، يخبرني ويدعوني إلى بابيته، بأنه هو نائب صاحب العصر، وباب العلم، فجاوبته بأنني أؤمن بأنه "صاحب الزمان" و"إمام العصر" لا بابه أو نائبه، ورجوت منه بالإلحاح ألا تحرمني حقيقتك، ولا تحجبني من أصلك، فأنا أول

المؤمنين، وحمدت الله أن سعيي لم يضع، وتجارتي لم تبر، التي بذلت من أجلها الجهد الكبير، وصرفت فيها الوقت الكثير"[1] .

ثانياً . علاقة البهائية بالاستعمار البريطاني والصهيونية فهي أكثر وضوحاً وجلاءً .

"إن تاريخ صلة البهائيين بالاحتلال الأجنبي للعالم الإسلامي غنية عن البيان، فعندما هبطت القوات البريطانية أرض فلسطين، هتف لها عبد البهاء قائلاً: "أن الله خلّص فلسطين من أيدي العرب لتعود إلى أصحابها ويعني اليهود"، وكان طبيعياً أن يحصل على وسام الإمبراطورية من طبقة (سير) في احتفال ضخم"[2] .

وليس أدل على عمق العلاقة بين البهائيين والاستعمار، وعظم ما تقدمه البهائية للمستعمر من أن يقوم المندوب السامي البريطاني ومعه كبار

---

[1] نقلاً عن: محمد عبد الحميد: حقيقة البابية والبهائية، المكتب الإسلامي، الثالثة، بيروت، 1985 ص99.

[2] خالد السيوطي: البهائية وعلاقتها بالصهيونية وقيام دولة إسرائيل، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، الأولى، 2004م، ص35 .

الساسة البريطانيين، ويقدموا من القدس لحضور جنازة عيد البهاء يوم موته عام 1921م[1].

أما عن صلة البهائية بالصهيونية وقيام دولة إسرائيل فحدث ولا حرج، وهذا معلن في أقدس كتبهم، قال البهاء في كتاب (الأقدس): "هذا يوم فيه فاز الكلم بأنوار القديم، وشرب زلازل الوصال من هذا القدح الذي به سجرت البحور، وقل تالله الحق إن الطور يطوف حول مطلع الظهور والروح ينادي به الملكوت: هلمّوا تعالوا يا أبناء الغرور هذا يوم فيه سرع كرم الله شوقاً للقائه، وصاح صهيون قد أتى الوعد، وظهور ما هو المكتوب في ألواح الله تعالى العزيز المحبوب"[2].

---

1 انظر: محمود ثابت الشاذلي: البهائية صليبية الغرس إسرائيلية التوجيه، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، 1999م، ص17.

2 الجيوش: البهائية والبابية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1998، ص242/2.

لهذا لا غرابة إن تعلن البهائية عام 1968م في مؤتمر عقد بمدينة القدس أن دعوتها مستمدة من الصهيونية[1] .

ولا غرابة أيضاً أن نرى البهائيين اشتغلوا كجواسيس ينقلون تحرّكات الدولة العثمانية للصهاينة[2] .

يقول الدكتور السيوطي: "البهائيون لا يخجلون من عمالتهم لإسرائيل، إن لم يكونوا يفخرون بذلك، فكان عبد البهاء يبشر في جولاته بالنبوة البهائية بتحقيق الوعد الإلهي لشعب الله المختار، وتطهر القدس لورثة موسى الكليم، وفي سنة 1951م، صرح زعيم البهائيين ومدعي ولي أمر الله شوقي أفندي بأن سلفه في زعامة البهائيين عباس أفندي عبد البهاء كان قد دعا لإقامة دولة إسرائيل في فلسطين فنراه يقول : "لقد كتب عبد البهاء منذ أكثر من خمسين عاماً بأن فلسطين لا بد أن تكون وطناً قومياً

[1] السلفية بين العقيدة الإسلامية والفلسفة الغربية، مصطفى حلمي، دار الدعوة، الطبعة الثانية، 1991م، ص177.
[2] الشاذلي: البهائية صليبية الغرس، ص104.

لليهود"(1)، وليت الأمر توقف عند حد تأييد إقامة دولة إسرائيل على أنقاض دولة فلسطين بل أصبح احتلال اليهود لفلسطين من أهم أدلة صدق ألوهية البهاء، يقول عبد البهاء : "وفي زمان ذلك الغصين الممتان، وفي تلك الدورة سيجتمع بنو إسرائيل في الأرض المقدسة، ونكون أمة اليهود التي تفرقت في الشرق والغرب والجنوب والشمال مجتمعه، فانظروا الآن تأتي طوائف اليهود إلى الأرض المقدسة ويمتلكون الأرض والقرى ويسكنون فيها ويزدادون تدريجياً إلى أن تصير فلسطين جميعاً وطناً لهم[2].

ومن الخزايا التي تلحق بالبهائية والبهائيين أنهم جعلوا صدق عقيدتهم قائماً على محبة اليهود من شتى أنحاء العالم ، واحتلال بني إسرائيل لأرض فلسطين، وهي خدمة جليلة لليهود لا ريب أنهم قدروها ، ووصل تعصب البهائيين لليهود إلى ادعائهم بأن بني إسرائيل بعد أن كانوا جهلة مثل

[1] خالد السيوطي: البهائية وعلاقتها بالصهيونية وقيام دولة إسرائيل، 42.
[2] انظر: أسلمنت: بهاء الله والعصر الحديث، دار العصور للطبع والنشر، القاهرة، ص216.

أصحاب موسى، أصبحوا أصحاب حضارة ووصلوا إلى أعلى درجة في المدينة حتى علموا اليونان، وذاع صيتهم في العالم كله، وهي دعوة ليس فقط زائفة، وإنما تدل على الخير الأعمى، والصلة الوثيقة التي تربط بين اليهود والبهائيين، لأن الإسرائيليين لم يكن لديهم يوماً ما حضارة[1] .

وعن دعم اليهود للبهائية والترويج لها يقول جولد زيهر: "إن الأمر بلغ ببعض اليهود المتحمسين أن استخلصوا من رقائق العهد القديم وتنبؤات أسفاره ما ينبئ بظهور بها الله وعباس، وزعموا أن كل آية تشيد "بمجد يهودا"، إنها تعني ظهور مخلص للعالم في شخص بهاء الله.

ويقول: "وقد تقدمت البهائية بظهور عباس أفندي خطوة أخرى في استعانتها بالتوراة والإنجيل[2] .

[1] المصدر السابق: ص37.
[2] جولد زيهر: العقيدة والشريعة، دار الكتب، مصر، ص280.

ومن الأمور التي يلاحظها الدارسون والباحثون لمسيرة البهائية عمق العلاقة والود الكبير المتبادل بين زعماء دولة إسرائيل وبين ممثلي البهائية، من رئيس دولة إسرائيل ورئيس الوزراء ورئيس بلدية حيفا والكثير من زعماء إسرائيل.

يقول دخيل الأزوري: "على المسلم أن يعرف تمام المعرفة أن حركة البهائية منذ نشأتها إلى زماننا هذا مسخرة من قبل أعداء الإسلام لهدم مبادئ الإسلام وتشتيت الوجوه الإسلامية بإدخال التشكيك في عقائدهم"[1].

أختم حديثي في هذا الفرع بكلام للدكتور عبد المنعم النمر : "ولذلك نجد البابية ثم البهائية، ربيبة الاستعمار، والماسونية والصهيونية، تجد باستمرار المعاونة الصادقة منهما في كل مكان، في الشرق الواقع تحت سيطرة الاستعمار، وفي الغرب الواقع تحت سيطرة الصهيونية، وكانت

[1] دخيل الأزوري: البهائية وموقف الإسلام منها، ص310.

السهام كلها موجهة ضد الإسلام ومحاولة إضعاف تأثيره في نفوس المسلمين، وادعاء هؤلاء العملاء بنسخ شريعته وإحلال شريعة بهائية أو بابية محلها، تعفيهم من تعاليم الإسلام وفروضه، وتقيم عقيدة وأمة جديدة، تنافس أمة محمد، وتضعف شبابها، وتبدد قوتها، وتكون في خدمة أعدائها[1] .

[1] عبد المنعم النمر: النحلة اللقيطة، ص42.

المطلب الثاني

الحياة السياسية والدينية زمن ظهور البابية والبهائية

أولاً. الحياة السياسية:

ظهرت البابية والبهائية في إيران، وكانت إيران منذ عهد بعيد مقراً للمجوسية، والزرادشتية، وبعد ذلك مرتعاً خصباً للنزعات الباطنية، والأفكار الشيعية، وموطناً يتقبل الفرق الضالة الملحدة[1] .

والمتتبع لكثير من الفرق، وخصوصاً المنحرفة والضالة يجد أن موطنها إيران، أو نشأتها كانت إيران ومن هذه الفرق كانت البابية، ففي هذه البيئة، وفي هذا الجو ظهر الباب بدعوته، وفي حقبة كانت تفكر فيها الدول الكبرى في تقسيم البلاد الشرقية، وكانت الحياة في إيران حياة يعصف بها القلق، وتتنازع السيطرة عليها أطماع الدول الأجنبية، وتترصدها

[1] إحسان إلهي ظهير: البابية عرض ونقد، ص45.

الخصومات العنيفة بين الأسرتين اللتين كانتا تتجاذبان زمام الملك في إيران، وهما أسرة الافشاء وأسرة القاجار، وثورات داخلية عنيفة تدفع بالثوار إلى الاستعانة بالأجنبي[1] .

يقول الدكتور/ همايون همتى " إن الأرضية في دولة السلطان محمد القاجاري وصدارة الحاج الميزرا الأقاسي الايرواني ذلك الدرويش الفاشل السخيف والعديم التدبير، كانت مهيأت لظهور مهدوية أخرى، وإمام زمان جديد في إيران، فلم يكن قد مضى على هزيمة السلطان " فتح علي " وخسرانه مدن القفقاز إلا خمسة عشر عاماً حتى خسر السلطان " محمد " بلاد الأفغان إثر الضغط والتهديد الموجهين من قبل حكومة بريطانيا ضده بعد محاصرة لها دامت سنتين كاملتين وعودته مطأطئ الرأس مخذولاً إلى العاصمة.

[1] عبد الرحمن الوكيل: البهائية تاريخها وعقيدتها – ص73.

حينها كانت سياسة الروس والإنجليز متحمسة ومتوثبة تماماً للصيد في الماء العكر، هادفة من وراء ذلك إلى التطاول على حريم إيران وتأمين مصالحهما الاستعمارية، هذا من جهة ومن جهة أخرى كانت موجة الاعتراضات من قبل الشعب الإيراني قد بلغت أوجها لما يعانيه من جور الحكام القساة وظلمهم، وشيوع الفقر والتشتت فيه، وفقدانه جزءاً من أرضه، وتسلط الأجانب عليه، وانتشار الظلم والتعدي، أخذ كل أمير يعلن تمرده على السلطان واستقلاله عنه فتعرضت أرواح الناس وأعراضهم وأموالهم للتلف والخسران في نهاية الأمر "[1].

هذا الكلام من وجهة النظر الشيعية ونحن لا نقبلها على علاتها، إلا أن فيها وصفاً للحال الذي كانت عليها بلاد إيران في ذلك الوقت.

[1] همايون همتي: البابيون واليهائيون ـ دار الهادى ـ بيروت ـ الأولى ـ 1993 ـ ص 29

ثانياً . الحياة الدينية:

في هذه الظروف الدينية والسياسية القائمة على ضعف ديني وسياسي وظلم واستبداد الحكام، وسوء الحالة الاقتصادية والجهل والفقر، وتعلق الناس بفكرة المهدي المنتظر الذي سيخلصهم من كل ما هم فيه كان الظهور والإعلان عن البابية التي هي الأم للدعوة البهائية.

ولقد تأثر الميرزا علي محمد الشيرازي تأثراً كبيراً بأفكار الفرقة الشيخية والتي تنسب إلى الشيخ أحمد الإحسائي[1] المؤسس لهذه الفرقة، "وقد لاقى فكر هذا الرجل مقاومة عنيفة من علماء الإمامية أخلصوا في بحثهم عن الحق والحقيقة في فكر الإحسائي وثبت لهم خروجه عن الفكر

[1] الإحسائي: "1166 – 1241"، أحمد بن زين الدين، متفلسف إمامي، مؤسس مذهب "الكشفية"، نسبة إلى الكشف والإلهام، قيل عن أتباعه "الشيخية" نسبة للشيخ أحمد، لهم شطحات وزندقات، ولد في الإحساء وتعلم في بلاد فارس، انتقل إلى العراق، وسكن البحرين ومات في المدينة المنورة، ودفن فيها، له كتب ورسائل كثيرة، خالف في بعض معتقداته الشيعة بخصوص الإمام المنتظر" (انظر: الزركلي: الأعلام، 129/1).

الإسلامي الصحيح"[1]، والرجل من غالى في الإمام علي بن أبي طالب غلواً شديداً، لدرجة أنه يعتبر الأئمة هم علية مادية لوجود جميع المخلوقات، بل إن الأشياء خلقت من أجلهم وأنهم السبب الأكبر لوجود هذا العالم، أو أنهم مخلوقون من عظمة الله، وتصل به المبالغة حداً إلى أن يقول : "وإنهم المحيون والمميتون والمتصرفون في شؤون العالم لأن الله أذن لهم بذلك، وأنهم مخلوقون من نور عظمة الله، وهم ليسوا من جنس البشر"[2] .

هذا هو أستاذ، أستاذ الباب.

أما الأستاذ المباشر للباب فهو كاظم الرشتي، الداعي والناشر لعقائد الإحسائي والمبشر الحقيقي بالبابية، "فقد أشاع بين تلاميذه قرب ظهور المهدي، وأنه واحد منهم، وكان يشير بالذات إلى تلميذه الشيرازي[3] .

---

1 عامر النجار: البهائية وجذورها البابية، ص10.

2 انظر: محمد عبد المحسن: حقيقة البابية والبهائية، المكتب الإسلامي، بيروت، الثالثة، 1985، ص34.

3 عامر النجار: البهائية وجذورها، ص213.

لهذا نجد أن أتباع الرشتي هم من أوائل من اتبع الباب في دعوته، فالرشتي إذن هو الذي أصل فكرة المهدي المنتظر عند الشيرازي، وهو الذي أوحى إليه بفكرة الباب وفكرة نسخ الشرائع القديمة، وكان يقول له: "إن الشريعة وأصول الآداب هي غذاء الروح، لذلك يجب أن تكون الشرائع متنوعة، وعلى ذلك يجب نزع الشرائع القديمة"[1] .

أما الشخصية الثالثة والتي لعبت دوراً بارزاً في الباب فهو (الملا حسين البشروئي) وهو تلميذ الرشتي وأكثر إخلاصاً لأستاذه، أخذ يبحث عن المهدي بين تلاميذ الرشتي حيث وجده في الميرزا علي الشيرازي، وأخذ يغذي الفكرة فيه، وينميها حتى كبرت وأعلن عنها لهذا لقبه الباب بـ باب الباب، ولقبه بـ أول من آمن.

[1] المصدر السابق: ص35.

المبحث الثاني

أثر الهوى في عقائد البابية والبهائية

إن الدارس المتفحص لعقائد البابية والبهائية ليجد وبشكل واضح مدى الخلل والضلال في هذه العقائد، إذ أنها قد انحرفت وبشكل صارخ عن حقيقة الإسلام وعقائده، حتى عن عقائد الشيعة المنحرفة أساساً .

في هذا المبحث سأتناول عقائد البابية والبهائية بالدرس، والتحليل مبيناً أثر الهوى فيها، **وسيكون ذلك من خلال ثلاثة مطالب، كما يلي:**

المطلب الأول: أثر الهوى في الإلهيات.

المطلب الثاني: أثر الهوى في النبوات.

المطلب الثالث: أثر الهوى في السمعيات.

المطلب الأول

أثر الهوى في الإلهيات

"لا شك أن الناظر في مبادئ البهائية يكتشف للوهلة الأولى أن عقائدهم خليط من نحل ومذاهب وعقائد متباينة، فهي مزيج من عقائد ومذاهب ديانات الهند القديمة والصين وفارس، واعتقادات الفلاسفة، وغلاة الصوفية، والباطنية والأديان والشرائع السماوية"[1]. فهي مزيج من البرهمية والبوذية، والكنفوشيوسية، والزرادشتية، واليهودية، والنصرانية، والإسلام.

وحينما تتحدث البهائية عن الله سبحانه وتعالى، نجد فيها خروجاً عن العقل والمنطق ناهيك عن الفطرة السليمة.

---

[1] عامر النجار: البهائية وجذورها البابية، ص74.

يقول الأستاذ محمد فريد وجدي: "للبهائية عقيدة في الله على طريقة الذين يقولون بأنه مجموع الكائنات، فعندهم أن الرسل السابقة على البهاء إنما بعثوا لينبهوا الطبيعة الإنسانية النائمة، فلما تم لها هذا التنبيه، واستعدت لقبول الحقيقة ساخرة، ظهر الله أولاً بمظهر "الباب" الملقب بحضرة العلي، ثم ظهوره وإشراقه أخيراً في "بهاء الله" الذي كان منفياً في عكا فهو في اعتقادهم المظهر الإلهي الأكمل تجلى على خلقه ليوحي إليهم الحقائق الخالدة التي توصلهم إلى حظيرته القدسية العليا"[1] .

إن أخطر ما جاءت به البابية، ومن بعدها البهائية هي مجموعة من المعتقدات الفاسدة جعلتها في قمة هرم الإيمان عندهم، وعلى رأس هذه المعتقدات: القول بالحلول، ثم القول بوحدة الوجود، وأخيراً القول بالرجعة والتناسخ، هذا غير كثير من الاعتقادات الأخرى الضالة والفاسدة.

وسيكون حديثي في هذا المطلب من خلال أربعة فروع:

---

[1] محمد فريد وجدي: مقال في مجلة الأزهر، عدد شعبان، 1405هـ.

الفرع الأول

عقيدة البهائية بالحلول والاتحاد

من الأمور المستغربة أن البهاء يعلن عن نفسه بأنه نبي ختمت به رسالة السماء لأهل الأرض، ثم في نفس الوقت يدعي أنه إله لهذه المخلوقات، فكيف يكون إلهاً ونبياً رسولاً في نفس اللحظة، يقول البهاء في كتابه "الأقدس": "يا ملأ الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء، إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم أنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر، المتسخر المتعالي الحكيم، أنه لا إله إلا هو المقتدر على العالمين"[1] .

---

[1] البهاء: الأقدس، ص171، مطبعة الهند.

ويقول: "قل لا يرى في هيكلي إلا هيكل الله، ولا في جمالي إلا جماله، ولا في كينونتي، ولا في ذاتي إلا ذاته، ولا في قلمي إلا قلمه العزيز المحمود، فلم يكن في نفسي إلا الحق ولا يرى في ذاتي إلا الله"[1].

ففي هذا النص الواضح يعتبر البهاء أن ذاته أتحدث بذات الله تعالى وأن الله حل في ذاته روحاً وجسداً.

"لهذا فضل بهاء الله أن يُسمى باسم "مظهر" أو "مظهر الله" الذي يتجلى في طلعته جمال الذات الإلهية، والذي يعكس محاسنها كصفحة المرآة، وهو نفسه جمال الله الذي يشرق وجهه ويتألق بين السماوات والأرض كما يتألق الحجر الكريم المصقول، وبهاء الله هو الصورة المنبعثة الصادرة عن الجوهر الإلهي، ومعرفة هذا الجوهر لا تتأتى إلا عن طريقه"[2].

[1] أسلمنت: بهاء الله والعصر الجديد، طبعة لجنة التربية البهائية، ص50.
[2] جولدزهير: العقيدة والشريعة، ص274.

ويقول البهائيون: "إن الله حلّ في البهاء"[1].

ويقول الداعية البهائي أسلمنت: "وقد أخبرنا بهاء الله بأن مجيء رب الجنود والأب الأزلي والمخلص الذي لا بد منه في آخر الزمان عبارة عن تجليه في الهيكل البشري"[2]، فهذه العبارات الواضحة تدل دلالة صريحة على مبدأ من مبادئ البهائية وهي القول بالحلول.

وهذه القضية زل فيها كثير قبل البهاء والبهائيون، وهي من ضلالات الاعتقاد عندهم وعند غيرهم ممن يقولون بها، ولقد ادّعت النصارى أن الله حلّ في المسيح عليه السلام.

يقول ابن تيمية: "إن من قال إن الله سبحانه حلّ أو اتحد بأحد من الصحابة أو القرابة أو المشايخ فهو من هذا الوجه أكفر من النصارى الذين

1 عبد العزيز نظمي: البهائيون من أخطر المعاول لهدم الإسلام، المطبعة السلفية، مصر 1352هـ، ص23.
2 أسلمنت: بهاء الله والعصر الجديد، ص201.

قالوا بالاتحاد والحلول في المسيح، فإن المسيح عليه السلام أفضل من هؤلاء كلهم"[1].

فقول البهائيون بالحلول إنما هو كفر صريح أشد من كفر النصارى، وهذا القول هو من البهتان والزور، والله سبحانه منزه بذاته وصفاته وأسمائه عن كل ما يجوز على المخلوقات من استحالة وتحول، فالله سبحانه ﴿ليس كمثله شيء﴾ .

يقول الآزوري: "لكن البهاء الضال المضل لا يريد أن يقف في الكفر عند حد معيّن منه، بل يريد الإلمام به من جميع جوانبه وأطرافه لأنه داعية فساد وضلال، فاعتقاده بحلول الإله فيه لا يكفيه؛ فأراد أن يضم إليه القول بوحدة الوجود ليساير أهلها ومعتقديها، وليكون له شبه بكل فريق من فرق الضلال ليضمهم إليه أو ينضم هو إليهم طلباً للكثرة، ولكن الضلال خور

---

[1] ابن تيمية: الجواب الصحيح لمن بدل دبن المسيح، مطبعة المدني، الأولى، 1994م، 19/1.

وضعف وانحلال ولو كثر أتباعه، وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ **بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ** ﴾ (الأنبياء : آية 18)[1] .

والخلاصة أن جميع أسماء وصفات البهاء هي بعينها أسماء وصفات الله تعالى، حتى إن عينه هي عين الله ولسانه الذي يتكلم به هو لسان الله، ويداه هي يد الله، وإذا قال "إني أنا الله"، فهو صادق فيما يقول، ومن ثم فإن معرفة الميزرا حسين علي هي معرفة الله، أما تكذيبه تكذيب الله ذاته، فهو الذي يستحق العبادة دون سواه حتى أنه يقول في كتابه الأقدس: "من توجه إلى فقد توجه إلى المعبود، أما الذين يتوجهون بعبادتهم إلى الله فإنما يتوجهون إلى وهم"[2] .

[1] الآزوري: البهائية وموقف الإسلام منها، ص144.
[2] البابية والبهائية: الجيوشي، 50/2.

الفرع الثاني

القول بوحدة الوجود

يقول الشيخ محمد الغزالي عن فكرة وحدة الوجود:

"عنوان آخر للإلحاد في وجود الله وتعبير ملتوٍ للقول بوجود المادة فقط، وما دام لا يوجد شيء وراء هذا العالم، فالقول بأن الله داخله هو صورة أخرى للقول بنكرانه"[1] .

"إن فكرة وحدة الوجود لا يقول بها إلا الشواذ المنكرين، حيث يحيلون الخالق والمخلوق كل واحد بما فيه من نقائض ورذائل، والإسلام لا يتفق مع عقيدة الوحدة لأن فيها انتقالاً من عقيدته الأصلية "لا إله إلا الله" إلى عقيدة التصوف الفلسفي، لا موجود في الحقيقة إلا الله، وسياق كل عقيدة منها ينتهي بنا إلى نتائج مخالفة أشد المخالفة للنتائج الأخرى"[2] .

---

1 محمد الغزالي: ركائز الإيمان، دار الاعتصام، القاهرة، الرابعة، 1976م، ص123.

2 علي سامي النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، القاهرة، السابعة 1977م، ص147.

والمحققون من علماء الإسلام متفقون على تكفير من قال بوحدة الوجود ممن سبق البهاء كابن عربي وابن الفارض، ومن سار على منهجهم بالقول بأن الإله أمر كلي لا وجود له إلا في ضمن جزئياته، والبهاء حينما يقول بمثل هذه الأفكار، ويجعلها من أركان عقيدته لم يقل بها إلا ليساير فرق الضلال المختلفة.

يقول داعية البهائية الجرفادقاني: "إن مظاهر أمر الله كلهم مظاهر حقيقة واحدة وهم جميعهم في حكم إنسان متفرد، ونفس مفردة، أولهم عين آخرهم، وسابقهم عين لاحقهم"[1].

ويقول البهاء: "لا فرق بينك وبينهم إلا أنهم عبادك وخلقك".

ويقول أيضاً: "الإنسان سري وأنا سره"[2].

[1] انظر: عبد الرحمن الوكيل، البهائية، تاريخها وعقيدتها، ص211.
[2] البهاء: الإيقان، نشر في طهران عام 1945م، ص89 .

لهذا يقول عنهم السيد محب الدين الخطيب: "نحلة قامت على أساس أنه ليس لله وجود مطلق بأسمائه وصفاته التي وصف بها نفسه في كتب أنبيائه، بل أن وجوده تعالى يفتقر عندهم إلى مظاهر أمره الذي جاؤوا بزعمهم ليبشروا بمظهره الأبهى الذي لقبوه ببهاء الله"[1].

هذه إذن عقيدة البهائية في وحدة الوجود وهي مبعث الضلال والفساد ومثار فتنة ومنزع هوىً.

[1] محب الدين الخطيب: البهائية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1375هـ، ص2.

الفرع الثالث

قولهم بتناسخ الأرواح

فكرة تناسخ الأرواح هي من الفكر الوافد إلى الساحة الإسلامية، وفد إليها من أفكار الهنود، وقد انتشرت هذه الأفكار وخصوصاً عند فرق الشيعة الذين قالوا بتناسخ أرواح الأئمة، ومنها فرقة البيانية، والجناحية والخطابية والراوندية، فقد قالوا بتناسخ روح الإله في الأئمة[1] ، وعلى نفس الطريقة سارت البهائية، بل فاقتهم كفراً وضلالاً .

يقول البهاء واصفاً الأنبياء: "ويقومون على صراط الأمر المبرم الرباني وهم في حكم نفس فردة وذات واحدة"[2] .

[1] البغدادي: الفرق بين الفرق، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الأولى، 1973، ص272.
[2] البهاء: الإيقان، ص138.

ويقول في موضع آخر: "أولئك هم جواهر الوجود وشموس غير المحدود فإذا نادى وجهر أحدهم بأنه رجعه الكل فكيف لا يكون محقاً أو لو قال الآنف أنه عودة السالف فأنى لا يعد صادقاً"[1] .

ويقول : "ومهما ثبت رجوع الأنبياء كما هو مثار النصوص والأنبياء فقد أصبح في خبر الثبوت رجوع الأولياء أيضاً بلا حاجة إلى شاهد من البينة والبرهان"[2] ، والمقصود بالرجعة عند البهائية هي رجعة الأرواح لا الأجساد لأن من عقائدهم كما سنعرف لاحقاً إنكار القيامة والبعث، "والبهائية تعتبر الرجعة بأنها القطب الذي يدور حوله وحي الإرسال والتشريع، والأصل الذي يتفرع عليه كل دين غاية التفريغ"[3] ، ولقد حاول البهاء الاستدلال ببيان آيات القرآن إلا أنه فسرها وأولها تأويلات باطنياً لا أصل لها البتة، وكلامه ظاهر البطلان والفساد .

[1] المصدر السابق: ص240.
[2] المصدر السابق: ص140.
[3] عبد الرحمن الوكيل: البهائية، ص270.

الفرع الرابع

ألوهية البهاء

يقول البهاء: "اقتضى واسع رحمة من سبقت رحمته كل شيء أن يبعث جواهر القوس النورانية من عالم الروح الروحاني في الهياكل الإنسانية إلى الخلق والعالم الجسماني حتى ينبؤهم عن شؤون ذات الأزلية، وأسماء وصفات وحقوق وسمات ساذج القومية ويحاكون من حيث أنهم مرايا القدسية ومطالع الهوية"، يحاكون بعلمهم علمه وباقتدارهم قدرته وسلطانهم سلطانه"[1].

هذا النص وغيره يظهر اعتقاد البهاء بكونه إله، والوجوب على أتباعه الإيمان به لأنه في زعمهم إله، فهو الله المعبود، ويقول البهاء: "يا ابن الوجود أحببني لأحبك، إن لم تحببني لن أحبّك أبداً، فاعرف يا عبدي"[2].

[1] البهاء: الإيقان، ص88.
[2] المصدر السابق: ص82.

ويقول: "إن الإيمان بالله ومعرفته لا تتم إلا بالعمل بما أمر به وما نزل في الكتاب من قلم البهاء"[1]، ومن كلمات البهاء الدالة على ادعائه الإلوهية: "يا ملأ الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم أنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالي العليم الحكيم، أنه لا إله إلا هو المقتدر على العالمين"[2] .

ويقول أحد دعاة البهائيين: "قد أذعنّا وأيقنا بإلوهية البهاء الحي الذي لا يزال بلا مثال"[3]، ومن أدعية البهائيين التي يدعون بها إلى البهاء: "أسألك يا إله الوجود، ومالك الغيب والشهود بسجنك ومظلوميتك وما ورد عليك من خلقك لا تخيبني عما عندك، إنك أنت مالك الظهور والمستوي على العرش في يوم النشور لا إله إلا أنت العليم الحكيم"[4] .

---

1 أسلمنت: بهاء الله، ص86.
2 البهاء: الأقدس، دار البديع للنش، البرازيل, 2009 , ص171.
3 حيدر علي البهائي: بهجة الصدور، ص367.
4 البهاء: الأقدس، ص132.

فهذا النص واضح الدلالة على أن من يتقدم إليه البهائيون بالدعاء إنما هو الإله، إن ادعاء البهاء ومن قبله الباب الألوهية، هو من باب السخف أكثر مما هو من الأمور الجادة ذات القيمة، والأكثر سذاجة هو التصديق بما يقول، فالإله لا يمكن أن يكون جسماً متميزاً، عرضاً، بل هو واجب الوجود سبحانه، لا يجري عليه النوم والتعب والمرض والموت، ثم لا يمكن أن يكون إله من يتعرض للضرب والإهانة والسجن والهرب والتخفي عن العيون.

وكيف للعالَم بعد مقتل أو موت هذا الإله، من يقوم به ويرعاه ويحفظه.

يقول خالد السيوطي: "إن جميع أسماء وصفات البهاء هي بعينها أسماء وصفات الله تعالى، حتى إن عينه هي عين الله، ولسانه الذي يتكلم به هو لسان الله، ويده هي يد الله، وإذا قال: "إني أنا الله"، فهو صادق فيما يقول، ومن ثم فإن معرفة الميرزا حسين علي هي معرفة الله، أما تكذيبه تكذيب الله ذاته، فهو الذي يستحق العبادة دون سواه، حتى أنه

يقول في كتابه الأقدس : "من توجه إلي فقد توجه إلى المعبود أما الذين يتوجهون بعبادتهم إلى الله فإنما يتوجهون بها إلى وهم"[1]، ورغم ادعاء حسين علي للألوهية، وأنه خالق السماوات والأرض فإنه حينما كان يختبره بعض الحاضرين في مجلسه بأن يأتي بمعجزة تدل على ألوهيته فإنه يتهرب بأنه هو الذي يجب أن يختبر الحضور، لأن الحق هو الذي يمتحن الخلق، وليس للخلق أن يمتحنوا الحق"[2] .

كل ما سبقناه ليس هناك أدل منه على مدى تأثير الهوى في عقائد البهائية، ومن قبلها البابية، وأن هذا الهوى أخذ بهم مأخذاً بعيداً في الشطط والضلال.

---

[1] البهاء: الأقدس، ص112.
[2] السيوطي: البهائية وعلاقتها بالصهيونية، ص19.

المطلب الثاني

أثر الهوى في النبوات

لقد ضلت البهائية في أمر النبوة ضلالاً بعيداً، وحرّفت فيه كثيراً، وفي هذا المطلب سنتعرض لبعض معتقداتهم في النبوة والمعجزة، **وسيتكون هذا المطلب من أربعة فروع:**

الفرع الأول

معنى النبوة عند البهائيين

يؤمن البهائيون بالأنبياء والرسل على أنهم مظاهر الله، وأنه مفتقر إليهم ليتجلى لعباده فيهم، فهم ينزلون من عرش الأمر، وأنهم جواهر قدس نورانية، فهو يقول: "لكنهم في الحقيقة نازلون من عرش الأمر متكئون على رفرف المعاني، طائرون في جو الغرب، سائرون في سهل الروح بلا قدم صاعدون على معارج الأحدية بلا جناح، مجتازون في كل نفس مشرق ومغرب الإبداع"[1]. وعندهم أن جميع الأنبياء والرسل وإن اختلفت أشكالهم وتعددت أسماؤهم هم جميعاً هياكل أمر الله، يقول البهاء: "هب أن الأنبياء ظهروا في أقمصة مختلفة وتشكلوا بالأشكال المتعددة، أليس الجميع هياكل أمر الله"[2]، لهذا "فمن هذا المنطلق جعل آدم هو عين نوح

[1] البهاء: الإيقان، ص88.
[2] البهاء: الإيقان، ص147.

عليهما السلام، وعيسى هو موسى ومحمد هو عيسى عليهم السلام مع ما بينهم من فرق في السنين، وليس على الله بكثير أن يبعث في كل أمة نبياً من نوعهم"[1].

ومن معتقدات البهاء أن جميع الأنبياء السابقين يجتمعون فيه، وأنهم شخص واحد فهم "في حكم نفس فردة وذات واحدة"[2]، فهو في هذا النص يرى أن النبي الأول هو ذاته النبي الأخير، لهذا فإن الأنبياء عنده جميعاً شخص واحد، إلا أن هذا الشخص الواحد ظهر بأسماء متعددة، وفي أماكن متعددة وفي أزمان متعددة، أما في زمانه فظهرت النبوة في شخص البهاء "فإذا نادى وجهر أحدهم بأنه دعوة السالف فأنى لا يعد صادقاً"[3].

[1] الأزوري: البهائية، ص165.
[2] البهاء: الإيقان، ص138.
[3] البهاء: الإيقان، ص140.

وهذا الكلام الغريب والعجيب لم يقل به نبي من الأنبياء ولا رسول من الرسل، وأن أمر الرجعة هذه لم يقلها أحد من الأنبياء، وليست هي من عقائد المسلمين، بل هي من ضلالات الفرق الضالة المبتدعة.

الفرع الثاني

دعواهم بطلان عقيدة ختم النبوة

من العقائد الراسخة والمسلّم بها عند عموم المسلمين أن النبي محمد خاتم النبيين، وأن رسالته خاتمة الرسالات السماوية، وأن القرآن الكريم آخر وحي السماء إلى أهل الأرض، قال تعالى: ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** ﴾ (الأحزاب: آية 40)، معنى هذا أنه ليس هناك بعد محمد عليه الصلاة والسلام رسول ولا نبي، ولا رسالة ولا نبوة، وهذا كما قلنا من قبل معلوم من الدين بالضرورة، وعقيدة ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم عقيدة راسخة أساسية في الإسلام، من شك فيها أو أنكرها أو كذّب بها فقد كفر بما جاء به محمد من عند الله تعالى، هذا أمر نص عليه الكتاب، والسنة وإجماع الأمة.

يقول ابن كثير مفسراً لقوله: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾، "وهذه الآية نفى في أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بطريق الأولى والأخرى، لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي ولا ينعكس"[1].

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلّم في هذا الأمر قوله: " **مثلي ومثل من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه إلا موضع لبنة فيه فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين**" [2].

ومنها قوله صلى الله عليه وسلّم: " **لا نبوة بعدي إلا المبشرات قيل وما المبشرات يا رسول الله قال الرؤيا الحسنة أو قال الرؤيا الصالحة** " [3].

[1] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، 470/5، دار الأندلس، بيروت، الخامسة، 1984.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه: المكتبة العصرية، بيروت، الأولى، 1997م، ح (3535)، ك المناقب، باب: خاتم النبيين، 1097/3.

[3] أخرجه أحمد في مسنده: دار الحديث، القاهرة، الأولى، 1995م، 454/5، ح (23685).

يقول الدكتور غالب عواجي: "ولقد أجمعت الأمة الإسلامية وصار معلوماً من الدين بالضرورة أن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء ولا نبي بعده؛ لوصول البشرية إلى نهاية الكمال الذي لا يحتاجون بعده إلى نبي ولا إلى رسالة جديدة، فقد أكمل الله الدين وصار صالحاً للبشرية إلى نهاية هذا الكون، وهذه نعمة من الله تعالى على البشر عامة؛ لتجتمع همتهم على هذا الدين القيم، وتطمئن نفوسهم إلى أنه لا تبديل ولا تغيير لأحكامه، وأن عليهم فقط تنفيذ ما جاء من أحكامه وشرائعه للوصول إلى السعادة الأبدية في الدنيا والآخرة.

واتفق المسلمون على أن كل من يدعي النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم، فإما أن يكون ملحداً كذَّاباً أو مجنوناً مهوساً، ومن المعلوم أن أعداء الإسلام والمستعمرين أصحاب المطامع الواسعة في بلاد المسلمين لم يرضهم هذا المنهج الإلهي، وكذلك لم يرض هذا المنهج أصحاب النفوس المريضة المتعطشة إلى السلطة والعلو في الأرض بغير الحق.

فقام كذَّابون يدعون النبوة معرضين عما ذكر الله في كتابه وما ذكره رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من انقطاع النبوة، وتظاهروا بالإسلام لتحقيق مطامعهم، ولم يكونوا وحدهم في هذا الميدان، بل وجدوا من يشجعهم ويمدهم بالمال وهم المستعمرون الذين رأوا أن هؤلاء هم أفتك الأسلحة لتفريق كلمة المسلمين وإرجاعهم إلى الذل والوثنية، فربُّوهم على أيديهم وأمدُّوهم بكل ما يحقق أحلامهم.

وقد ذهب هؤلاء المغرمون بدعوى النبوة إلى تأويل النصوص الواردة في ختم النبوة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم تأويلاً شنيعاً باطنياً، سواء كانت تلك النصوص من القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿ **مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً** ﴾ (سورة الأحزاب:40) .

أو كانت من السنة النبوية، مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم:" **وحتى يبعث دجالون كذّابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله**"[1] "[2].

أما عقيدة ختم النبوة عند البهائيين فمبنية على فكرة التناسخ التي يؤمنون بها، يقول البهاء: "يصدق ذكر صيغة الختمية على طلعة البدء وذكر صيغة البديئة على طلعة الختم، وإذا نادى كل واحد منهم بنداء أنا خاتم النبيين فهو أيضاً حق، فكلهم نفس واحدة، وأمر واحد وكلهم مظهر البديئة والختمية والأولية والآخرية"[3].

فالبهائيون يعتبرون الخاتمية الوارد ذكرها بخصوص محمد صلى الله عليه وسلم، ما هي إلا الزينة التي توضع في اليد، فمحمد هو زينة الأنبياء والمرسلين وليس آخرهم[4].

---

[1] البخاري: الصحيح، (1721)، ك الفتن، باب: خروج النار، 2225/4.
[2] عواجي: فرق معاصرة، 2/ 741- 742.
[3] البهاء: الإيقان، ص140.
[4] انظر: البهاء: الإشراقات، ص292.

وقال بعضهم أن الختم بمعنى المهر الذي تمهر به الرسائل والكتب، فمحمد هو مصدق للأنبياء والرسل السابقين كما يصدق المهر مضامين الرسالة، فكل نبي مصدق لمن قبله من الأنبياء، وهذا القول من الوهن والضعف لأنه لا شاهد له من اللغة، ولا من كلام العرب، هذا بالإضافة إلى أن أمر التصديق لا يقتصر على محمد صلى الله عليه وسلم، بل كل الأنبياء والمرسلين صدّقوا بمن قبلهم[1] .

وهكذا يحاول البهائيون هدم عقيدة ختم النبوة من عقول المؤمنين، ويحاول البهاء أن يجعل مرتبته وقدره أسمى وأرقى من جميع الأنبياء فيقول: "إن العلم مقسم على سبعة وعشرين حرفاً، وأن ما جاء به الأنبياء من آدم إلى الخاتم حرفين فقط، وأوكل بيان الباقي وهو خمسة وعشرون إلى القائم، وجعل ذلك من شئون وظيفته، فالحظ من هذا التباين والتقدير

---

[1] أنظر: همايون همتي: البابيون والبهائيون، دار الهادي، بيروت، الأول، 1993م، ص170.

جلالة قدر تلك الحضرة حيث يتبين منه رفعة قدره وسموه على جميع الأنبياء، وأن أمره أرفع وأجل من مستوى إدراك وعرفان جميع الأولياء"[1].

وعند البهائيين أن القول بختم النبوة وانقطاعها عن أهل الأرض فيه حجر على فيض الله وجوده العظيم، لهذا نجد البهاء يقول : "لم يزل سلطان الوجود بظهور مظاهر نفسه، ومطالع قدرته محيطاً بجميع الممتلكات قاطبة، وليس هناك أوان ينقطع فيه فيضه ومدده، أو تقطع سماء عنايته عن إرسال أمطار رحمته"[2]، إنه في هذا النص يحاول الطعن في عقيدة ختم النبوة من باب أن في الختم وصف الله بالبخل والضن على الناس بالرحمة والعناية بالخلق، بل نجده في موضع آخر يقول : "هو عين

[1] البهاء: الإيقان، ص224.
[2] المصدر السابق: ص12.

الكفر الجلي، والضلال الصراح وبعيد كل البعد عن صاحب الفيض المدرار، والرحمة المنبسطة على كل التلال والديار"[1] .

يقول الدكتور عثمان عيش : "وقول البهاء إن ختم النبوة انقطاعاً للفيض الإلهي وحجراً على الرحمة الربانية قول خيالي لا حقيقية فيه، وإذا كان البهاء يؤمن بالقرآن فكيف لم يؤمن بقوله تعالى : ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً**﴾(سورة المائدة: آية 3)، فهل يحتاج الدين الكامل إلى دين يكمله، وهل تحتاج النعمة التامة إلى نعمة تتمها، وماذا يكون غير الكمال والتمام إلا النقص، ووصف الإسلام بالكمال والتمام وصف من الله له، وليس وصفاً من المسلمين، كما كان وصف النبي بالختم وصفاً إلهياً كذلك، ومن ثم فلم يحجر المسلمون على الرحمة والنعمة الإلهية بهذه العقيدة من قبل أنفسهم، وإنما تلك الرحمة

[1] المصدر السابق: ص81.

وهذه النعمة هي التي أعلنت كمالها وتمامها بهذا الدين الذي يدوم به فيض الهوى الإلهي ما دام استمداد الناس منه وتمسكهم به"[1] .

[1] عثمان عيش: عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية، مكتبة الأزهر، الأولى، القاهرة، 1976م، ص 139.

الفرع الثالث

موقف البهائية من الوحي

الوحي لغةً: تعددت معاني الوحي في اللغة ومنها: الإشارة والكتابة، والرسالة والإلهام والكلام الخفي، وكل ما ألقيته إلى غيرك[1] ، ويقال: "هو الإعلام السريع الخفي، ويقال في فعله وحى وأوحى"[2] .

والوحي اصطلاحاً: "هو إعلام الله تعالى لنبي من أنبيائه بحكم شرعي ونحوه بواسطة أو غير واسطة"[3] ، وقيل: "إلقاء الله الكلام أو المعنى في نفس الرسول بخفاء وسرعة"[4]، يقول تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ**

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار الجيل، بيروت، 1388هـ، 28/15.
[2] ابن القيم الجوزية: التفسير القيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978م، ص38.
[3] الموسوعة الإسلامية العامة: وزارة الأوقاف، مصر، الأولى، 2008م، 1438/2.
[4] حسين ضياء الدين: نبوة محمد في القرآن، القاهرة، أولى، ص165.

اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ . (الشورى: آية 51) .

والبهائية تزعم "أن الوحي عبارة عن المعاني التي تنحبس في قلب مظهر أمر الله بوساطة الروح القدس المتجلي فيه، ثم تظهر على هيئة الكلمات من لسانه وتنسبك في قوالب الألفاظ بنطقه وبيانه.

وهذا معناه أن الوحي ينبع من داخل نفس المظهر الذي هو البهاء لأنه هو الله، غير أن المعاني صادرة عن ربوبيته، أما الألفاظ فعن بشريته"[1] .

وتدعي البهائية أنه لا يوجد ما يدل من القرآن أن جبريل عليه السلام نزل على محمد بهذا القرآن، أما ما ورد من : ﴿**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ**﴾ (الشعراء: آية 193)، وقوله: ﴿**قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ**﴾ (النحل: آية 102)، فمعناه أن الله تجلى في محمد فنطق محمد بالقرآن، وهكذا البهاء، وهذا معناه أن النبي ينطق بلسان الله، أو أن الوحي ينبع من داخل نفس

[1] عبد الرحمن الوكيل: البابية والبهائية، ص223.

النبي، فالبهائية تنكر أي طريق للوحي، إلا طريق الوحي بالمعنى، وقد غفل أو تغافل البهاء ومن تبعه أن الآيات القرآنية الدالة على نزول الوحي عن طريق الملك جبريل متعددة، والأحاديث النبوية الصحيحة أكثر من أن تذكر في هذا المجال.

نكتفي بقوله تعالى: ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ، وَمَا لا تُبْصِرُونَ، إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلا مَا تُؤْمِنُونَ، وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ، تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ . (الحاقة : آية 38-43)، وقوله تعالى: ﴿**قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ**﴾ (البقرة: آية 97) .

جبريل حقيقة واقعة وهو جزء من عقيدة المؤمن وإنكارها كفر، فهو من المعلوم من الدين بالضرورة، من خلاله كان يتنزل الوحي على الأنبياء .

إن المتابع لفكر وعقائد البهائية ومن قبلها البابية فيما يتعلق بالنبوات على العموم، يجد أن الهوى والضلال في أفكارهم واضحة لا تحتاج إلى

بيان، هذا من جانب ومن جانب آخر الجهل الواضح بقواعد وأسس العقيدة الإسلامية الصحيحة، وجرى البهاء وراء وحدة الأديان والعالم الواحد جعله يتجاهل الكثير من مبادئ الإسلام الصريحة والجلية.

الفرع الرابع

موقف البابية والبهائية من المعجزات

من المآزق التي وقع فيها الباب والبهاء على حد سواء، أنهما لم يجدا شيئاً يستندا عليه في دعوتهما من المعجزات أو الكرامات، وهذا الأمر جعل موقف الباب ومن ثم البهاء ضعيفاً لأنه من المعلوم أن الله يؤيد رسله وأنبياءه بالمعجزات الدالة على صدق النبي في دعواه النبوة.

لهذا أنكر البهاء المعجزات الإلهية، ورد الآيات القرآنية التي تكلمت على هذه المعجزات، وأولها تأويلاً باطنياً أخرجها عن مقصودها الظاهر الواضح، لهذا نجد البهاء يقول عن معجزات موسى عليه السلام: "آلت الدعوة إلى موسى الكليم، فقام متحدياً بعصا الأمر وبيضاء المعرفة، وأتى من فاران المحبة الأزلية مؤيداً بثعبان القوة القدسية والشوكة العمدانية"[1] .

---

[1] البهاء: الإيقان، ص8.

في هذا الكلام تأويل باطني غريب مخالف لأبسط قواعد اللغة؛ كل ذلك للهروب من استحقاقات المعجزات المؤيدة للنبي والرسول.

"ولهذا يرى البهائيون أن المعجزات الحسية ليست قرينة قوية على صدق الأنبياء والمرسلين، فالمعجزة عندهم ليست شرطاً في النبوة أو في الدلالة على صدق النبي"[1].

يقول داعية البهائية الجرفادقاني: "إن العجائب والمعجزات من الأدلة التأييدية لا من البراهين الذاتية الأصلية، وإن دلالاتها دلالة ثانوية على حقية مظاهر أمر الله لا دلالة أولية"[2].

ويقول في موضع آخر: "ترى كثيراً من أهل العلم حملوا العبارات الواردة في الأخبار عن المعجزات على ظواهرها فاعتقدوا أن العصا تحولت في الظاهر حقيقة بالحية، والأموات بالأحياء، وجرت المياه حقيقة

[1] عامر النجار: البهائية، ص84.
[2] محمد الجرفادقاني: الدرر البهية، مطبعة السعادة، مصر، 1925م، ص75.

من أصابع سيد الأنبياء إلى غيرها من عجائب الأمور وخوارق المقدور، وكثير من أهل الفضل وفرسان مضمار العلم اعتقدوا بأن جميع ما ورد في الكتب والأخبار من هذا القبيل كلها استعارات من الأمور المنقولة والحقائق الممكنة مما يجوزه العقل المستقيم، ففسروا العصا بأمر الله وحكمه، فإن موسى عليه السلام بهذه العصا غلب على فرعون وجنوده ومحا حبائل عتوه وجحوده، وبهذه العصا (يعني أمر الله وحكمه) ضرب الأسباط الإثنى عشر فلانت قلوبهم القاسية، وانشرحت صدورهم الضيقة، حتى أنهت دورتهم وانقضت مدتهم (يعني الأسباط الاثنى عشر) وتفرقت كلمتهم فقست وماتت قلوبهم وبرصت بالذل جباههم وجنوبهم، فأحيا الله تعالى بأنفاس عيسى عليه السلام بعضاً من تلك النفوس الميتة، وبرأ بيده الكريمة جملة من الجباه المبروصة. .، ثم قام

الرسول الكريم على إنشاء الديانة الإسلامية فأجرى الله تعالى من أصابعه المباركة ينابيع الحكمة والعلم"[1].

وبخصوص معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد أنكرها البهاء، ورد الأحاديث الدالة عليها، وبالتالي إنكار هذه المعجزات كان السبيل لهدم عقيدة ختم النبوة.

ومن أجل التقليل من قيمة وتأثير المعجزات يقول الجرفادقاني: "على فرض صحة هذه المعجزات، فإنه لم يرها غير أعداد قليلة من أقوام هؤلاء الأنبياء، ثم يقول هب أن موسى كما تزعم اليهود فلق البحر، وجفف النهر، وبدل العصا بحية تسعى، وأخرج اليد البيضاء وغيرها من الآيات الكبرى، وأن المسيح له المجد أحيا ميتاً وأبرأ أكمهاً، وشفى أبرصاً، فإن

[1] انظر: الجرفادقاني: الدرر البهية، ص104.

تلك الآيات لو صحّت على الظاهر لم يرها غير نفوس معدودة من الجمهور"[1] .

هذا الكلام فيه جهل كبير، فقد كانت العصا هي السبب في إيمان السحرة وهز سلطان فرعون، وهكذا بقية معجزات غيره من الرسل والأنبياء .

لقد تلاعب الهوى في هؤلاء القوم، مما جعلهم يحرفون الكلم عن موضعه، ويفسرون الآيات حسب هواهم ورغباتهم الباطنية الضالة المنافية للغة وأصولها، وأساسيات ومسلمات العقل والمعرفة .

[1] المصدر السابق: ص70.

المطلب الثالث

السمعيات

المتتبع لعقائد البهائية يجد أنهم أنكروا كثيراً من السمعيات، وحرفوا كثيراً مما ورد بشأنها من البينات والثوابت، فقد أنكروا الملائكة ويوم القيامة وفسروا أحداثها بتفسيرات باطنية غريبة وعجيبة، وفي هذا المطلب **سيكون حديثنا عن هذه القضايا من خلال الفرعين التاليين:**

الفرع الأول

البابية وموقفها من السمعيات

إن الناظر في دين البابية يرى عجباً، خصوصاً كلامهم عن القيامة والساعة والبعث والحشر، إلى آخر ذلك.

يقول محمد فاضل: "يزعم الباب أن المراد من كل ما ورد في القرآن الكريم من ألفاظ القيامة والساعة والبعث والحشر والنشر وما جرى مجراها إنما هو ظهوره بالأمر وقيامه بالدعوة، وأن الجنة كناية عن الدخول في دينه، والنار كناية عن الكفر به، واليوم الآخر كناية عن يوم ظهوره ولقاء الله تعالى كناية عن لقائه، والنفخ في الصور كناية عن الجهر بدعوته والمناداة بها، وصعق من في السماوات والأرض كناية عن نسخ الأديان بدينه وقيام أمته مقام الأمم"[1].

[1] محمد فاضل: الحراب، ص221.

وفي هذا يقول الباب الشيرازي: "إن قيامة البيان تقوم يوم ظهور من يظهره الله، واليوم الذي يظهر فيه المظهر الإلهي الآخر هو نفس يوم البعث والحشر للجميع من قبورهم"[1].

ويقول في موضع آخر: "إن الجنة عبارة عن الإثبات أي التصديق والإيمان بنقطة الظهور (يعني الباب نفسه)، والنار عبارة عن النفي، يعني عدم الإيمان بنقطة الظهور وإنكاره هو"[2].

معنى هذا أنهم لا يعترفون بالآخرة، ولا يؤمنون بيوم القيامة الذي يؤمن به أتباع الديانات وخصوصاً عقيدة الإسلام والمسلمين، فالنار والجنة والقيامة والبعث والنشور والحساب وكل مسائل السمعيات التي يؤمن بها أتباع الديانات الثلاثة يؤولونها تأويلاً باطنياً خاصاً، يتفق مع أهوائهم ورغباتهم وضلالهم.

[1] الباب: البيان، الباب السابع من الواحد الثاني، ص195.
[2] المصدر السابق: الباب الأول من الواحد الثاني، ص190.

يقول الباب عن القيامة: "إنها عبارة عن وقت ظهور شجرة الحقيقة في كل الأزمنة، أما ما ورد في القرآن عن القيامة فمعناه ظهر أمره وإعلان دعوته، أما البرزخ فهو: الوقفة إلى أن يطلع الله شمس الحقيقة"[1] .

ويقول عن البعث: "هو اليقظة الروحية لمن هم نيام في قبور الأوهام والجهالة والشهوات"[2] .

أما الصراط فيقول عنه: "ذكر الصراط حق وأنتم به لتمرون ذلك أمر من يظهره الله إن أنتم يوم الظهور به تعملون، قل كل من قبل انتظروا يومي فإذا ظهرت بما هم به دينهم يثبت فإذا عند الصراط كلهم واقفون"[3] .

أما الميزان فهو: "ذكر الميزان ذلك من يظهره الله يتقلب الحق معه مثل ما يتقلب الظل مع الشمس فإذا أنتم بالبيان والشهداء لتوزنون"[4] .

---

[1] الباب: البيان، الباب السابع من الواحد والثاني، ص195.
[2] المصدر السابق: الباب الواحد بعد العشر من الواحد والثاني.
[3] المصدر السابق: الباب الثاني عشر من الواحد الثاني.
[4] المصدر السابق: الباب الثالث عشر من الواحد الثاني.

ومقصد الباب من هذا الكلام أن الميزان هو الكتاب الذي يقوم للأمة، فالقرآن ميزان الأمة زمن محمد، والبيان هو ميزان الأمة في هذا العصر، فكل من آمن بالبيان هو في ميزان العدل والفضل.

وكل هذه الأفكار التي يعلن عنها الباب في كتابه البيان، وفي غيره إنما هي كفر صريح واضح، وهو خروج من عقيدة الإسلام جملة وتفصيلاً، وإنكاراً من الدين بالضرورة.

ومناقشة هذه الأفكار إنما هو تضييع للجهد والوقت، لأنها واضحة السقوط والتهافت.

الفرع الثاني

البهائية وموقفها من السمعيات

المتأمل في عقائد البهائية، خصوصاً ما يتعلق منها بالسمعيات؛ يجد أنها صورة لا تختلف عن عقائد سلفهم الباب، ساروا على نفس خطا مؤسسهم الأول من ناحية التأويل الباطني الفاسد .

وأن كل ما جاء في القرآن الكريم من ذكر للحشر والبعث والنشر والقيامة، مصروف إلى قيام البهاء ودعوته، وأنه ليس المراد بهذه الألفاظ مدلولاتها المتعارف عليها عند المسلمين، والمسلمون لم يفهموا حقيقتها منذ أربعة عشر قرناً، وربما دخل في هذا الشمول بزعمهم صاحب الشريعة الإسلامية وأئمة المسلمين من بعده"[1] .

[1] محمود الملاح: البابية والبهائية، مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، 1955م، ص23.

إذن البهائيون يؤمنون باليوم الآخر والقيامة، إلا أن هذا الإيمان يخالف جل ما جاءت به الأديان السماوية، فهم يقولون: "إن الإنسان إذا مات قامت قيامته، فهو بعد الموت في نعيم مقيم أو إلى عذاب أليم، ويسمون هذه القيامة (الموت مما بعده) القيامة الصغرى، وهناك قيامة كبرى عندهم وهي البعث أو الساعة أو الحشر، وكل قيامة أنبأ عنها الأنبياء هي عندهم تعني بعث البهاء"[1] .

القيامة عند البهائيين قيامتان:

واحدة وهي انتهاء أمر كل رسول وأمته عند بعث رسول جديد، فانتهاء أمة الرسول الذي كان قبل بعث إبراهيم عليه السلام قيامة كبرى، بالنسبة لها، وهكذا مع كل رسول وأمته.

[1] االشيخ عبد الله النوري: البهائية سراب، الدار العربية للطباعة، القاهرة، الثالثة، 1394هـ، ص22.

القيامة الثانية : هي انتهاء أمة محمد صلى الله عليه وسلم ببعث البهاء، يقول البهاء: "على أن هذا اليوم هو أعز الأيام وأشرف الأزمان، كيف يليق بشأن عاقل أن ينقاد بظنون أبناء الظن، وغائلة الوهم إلى وهدة اليأس من مثل هذه المكرمة العظمى، أما سمعت الرواية القائلة (إذا قام القائم قامت القيامة) أو لم يتناه إليك قول أئمة الهدى والأنوار التي لا تطفي في آية : ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ** ﴾ (البقرة ، آية 210) ، أن ما نوهت به مختص بيوم، وأن هذا اليوم عبارة عن يوم قيام القائم"[1] .

فأي زيغ وأي ضلال وأي انحراف هذا الذي وقع فيه البهاء ومن تبعه من أتباعه، وأي هوىً وجهل هذا الذي أوردهم هذه الموارد الصعبة والتي لم يقل بها غيرهم ممن قبلهم.

[1] البهاء: الإيقان، ص131.

إن مثل هذه الأقوال كفر صريح بما جاءت به عقيدة الإيمان عند المسلمين، لقد تظافرت آيات القرآن الكريم الكثيرة، والأحاديث النبوية الصحيحة على التأكيد على أن هناك يوم آخر، يقوم فيه الخلائق، فيه يجازي الله عباده المؤمنين، ويعاقب الكفرة والمجرمين، وأجمعت الأمة على الإيمان بهذا اليوم، وما فيه من أهوال من حشر ونشر وحساب وصراط، وميزان وعرض وغيرها .

ثم حديثهم عن الحساب والجزاء، حديث عجيب وغريب، فهم لا يؤمنون بهما كما يؤمن بقية المؤمنين، إنما هي أمور معنوية روحانية، فالبعث عندهم بعث روحاني بالتالي لا حساب ولا عقاب، ولا ثواب بالمعنى المتعارف عليه عند غيرهم.

يقول البهاء: "وهل تحسب أن السؤال معناه ما يتبادر إلى فهمك ونظرك أو هل تظن أن السؤال سؤال النطق واللسان، لا بل هو سؤال على نمط آخر كما تدل عليه ويرشد إليه سياق الآية، أما تلحظ إتباع هذه المقالة

بقوله سبحانه وتعالى: ﴿**يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدامِ**﴾ . (سورة الرحمن: آية 41)، فهذا هو الحساب، أعني أنهم يحاسبون من وجوههم وملامحهم فمن هذا يتميز أهل العماية والغواية عن أبناء الهداية والدراية"[1] .

هذا استدلال فاسد من البهاء بهذه الآية الكريمة، بل هو واضح البطلان، ومن الملاحظ أن دعوى البهائية في هذا الأمر ما هي إلا ترديد لأفكار الماسونية.

أما ميزان الأعمال: ﴿**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ**﴾ .

(سورة الأنبياء: آية 47) .

ينكر البهاء وأتباعه هذا الأمر، ويفسرونه تفسيراً باطنياً ليتلاءم مع عقيدتهم، وهكذا في أمر الصراط وغيرها من مشاهد يوم القيامة، يقول

[1] البهاء: الإيقان، ص159.

الباب: "ذكر الصراط حق وأنتم به لتمرّون، ذلك أمر من يظهره الله إن كنتم يوم الظهور به تعلمون"[1]، وهذه هي نفس عقيدة البهاء .

عقيدة البهاء في الجنة والنار:

لا تختلف عقيدة البهائية في الجنة والنار عن عقيدتها في اليوم الآخر وما فيه من أهوال ومشاهد كما وضّحنا ذلك فيما سبق، فهم "لا يعترفون بالجنة والنار، حيث أن الجنة عندهم هي حالة الكمال والنار حالة النقص، والجنة هي الانقياد لإرادة الله والوفاق مع الناس، والنار هي الموت الروحاني، والإنسان إما أن يكون في الجنة أو النار قبل مفارقة البدن، فسرور الجنة ونعيمها روحاني، وآلام الجحيم عبارة عن الحرمان من هذا النعيم"[2] .

[1] البهاء: البيان العربي، الباب الواحد الثاني.
[2] أسلمنت: بهاء الله والعصر الجديد، ص186.

هذا معناه أن الروح هي التي تنعم أو تعذب، وهذا مبني على فكرة إنكار البعث الجسماني، وهذا مخالف كل المخالفة لما تظافرت عليه الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الصحيحة، وما أجمعت عليه الأمة، من أن النعيم والعقاب للجسد والروح معاً.

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ . (سورة التحريم، آية 6)، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "**إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرة يغلي منها دماغه**"[1].

إن إنكار البهاء وأتباعه لكل ما جاء من الأدلة والبراهين، إنما هو من باب المكابرة والمعاندة ليس إلا، وهو نتاج الهوى الذي تلاعب في عقولهم وعقائدهم.

[1] أخرجه البخاري في صحيحه: ك الرقاق، باب صفة الجنة والنار، ج (6561)، 2052/4.

يقول همايون همتي: "ولا شك أن تلويت أصل المعاد، وعكس الظواهر وقلب صورة المعاد مع كل ما لتلك الأمور من الأثر العميق في التربية والبناء الروحي والمعنوي خيانة كبرى بحق الإنسان الظمآن إلى نيل الحقائق، وقد لا يكون أصل بين الأصول العقائدية للأديان الإلهية والشرائع السماوية له من الآثار التربوية والبناء السلوكي ما للمعاد إذ لو آمن الإنسان بوجود عالم آخر، فيه حياته الحقيقة وجزاء أعماله ثم لا مهرب منه ولا ريب فيه على حد التعبير القرآني لأوقد إيمانه مشاعل ذكر الحق وخشية الموت وخيفة العذاب في نفسه فأحرقت كل لوث ورين وغفلة وشرور.

لذا فالإيمان بالمعاد خير عامل لبناء الإنسانية الضالة، وهدايتها، والأخذ بيدها إلى المقامات المعنوية السامية، فتحريف هذا الأصل والركن الركين يُعد لوحده خيانة كبرى بحقها وحق الظمأى إلى تلك المقامات"[1].

[1] همايون همتي: البابيون والبهائيون، ص85-86.

المبحث الثالث

أثر الهوى في الشريعة البابية والبهائية

بعدما رأينا مدى الانحراف في العقائد عند البابية والبهائية، ننتقل إلى الحديث عن انحرافاتهم وأباطيلهم من خلال شرائعهم التي شرعها لهم الباب ثم البهاء، وكيف أنهم عملوا على خلط كثير من الأحكام الشرعية من ديانات متعددة، وذلك بحجة قيام دين يوحد الجنس البشري.

في هذا المبحث سأتناول القضايا الشرعية عند البابيين، والبهائيين، وذلك من خلال المطالب الأربعة، كما يلي:

المطلب الأول: العبادات.

المطلب الثاني: المعاملات.

المطلب الثالث: العقوبات.

المطلب الرابع: دعايات البهائيين.

المطلب الأول

العبادات وأثر الهوى فيها

سأركز حديثي من خلال هذا المطلب على العبادات الرئيسية، ألا وهي: الطهارة، الصلاة، الصوم، الزكاة، والحج، **وسيكون ذلك من خلال خمسة أفرع:**

الفرع الأول

الطهارة

في اللغة هي: النظافة والخلوص من الأدناس، حسية كانت أو معنوية، يقال تطهر بالماء، وهم قوم طهرون، أي يتنزهون عن العيب[1] .

وفي الشرع: هي عبارة عن غسل أعضاء مخصوصة بصفة مخصوصة[2] .

وتنقسم الطهارة إلى قسمين: طهارة من الحدث، وطهارة من النجس.

والطهارة عند علماء الإسلام هي من شروط صحة الصلاة[3]، والإسلام يعتني بالطهارة لأنه يعتبرها عنوان المسلم، ودليل الإيمان الصادق، وأنه يجب عليه أن يتجنب النجاسات.

[1] انظر: الرازي: محمد، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، الأولى, 1986م، ص398.
[2] الجرجاني: التعريفات، شركة القدس للتصدير، القاهرة، الأولى، 2007م، ص233.
[3] انظر: كشاف القناع، 288/1.

والبهائيون يعتبرون كل الأشياء طاهرة؛ فلا نجاسة عندهم، حتى ما حكمت الفطرة والعقل بنجاسته، حكموا هم بطهارته، يقول البهاء: "وكذلك رفع الله حكم دون الطهارة عن كل الأشياء" ويعلل ذلك بقوله: "قد انغمست الأشياء في بحر الطهارة في أول الرضوان إذ تجلّينا على من في الإمكان بأسمائنا الحسنى وصفاتنا العليا هذا من فضل الذي أحاط العالمين"[1].

في هذا النص يقرر البهاء أن حكم النجاسة في كل الأشياء ارتفع، ولم يعد هناك شيئًا نجساً يحتاج إلى غسل أو طهارة، وهو هنا يخالف ما اتفق عليه المسلمون من التعامل مع بعض النجاسات.

أما الوضوء عنده فهو كما قال: "يغسل في كل يوم يديه، ثم وجهه ويقعد مقبلاً إلى الله ويذكر خمساً وتسعين مرة الله أبهى"[2].

---

[1] البهاء: الأقدس، ص4.
[2] المصدر السابق: ص4.

أما عن التيمم فقال: "ومن لم يجد الماء يذكر خمس مرات بسم الله الأطهر، ثم يشرع في العمل"[1]، والوضوء عند البهائيين لا ينقضه شيء، حدث أصغر أو أكبر، فما يخرج من أحد السبيلين ليس بناقض، كذلك الجماع ليس بناقض، وليس هناك شيئًا ناقضاً، يقول البهاء: "قد حكم الله بالطهارة على ماء النطفة رحمة من عنده على البرية"[2]، فهذا الذي ابتدعه البهاء أخرج أتباعه من كونهم يتبعون الإسلام جملة وتفصيلاً، فلا شيء من عباداتهم ذات صلة بعبادات الإسلام.

---

[1] المصدر السابق: ص4.
[2] المصدر السابق: ص43.

الفرع الثاني

الصلاة عند البهائيين

الصلاة عند جموع المسلمين هي الركن الأعظم من أركان الإسلام الخمسة، وهي فريضة مكتوبة عليهم لا تسقط عنهم بأي حال من الأحوال، لا في مرض أو سفر أو قتال أو عمل.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾. (سورة النساء: الآية 103)، وقد وضحت السنة الصحيحة أنها خمس مرات في اليوم والليلة، وبينت كيفيتها وأقوالها وأفعالها بكل تفصيلها الدقيقة.

إلا أن البهاء جاء بصلاة ما عرفها أحد قبله، فهي عنده ثلاث مرات في اليوم، حين الزوال، وفي البكور، وفي الآصال، وعدد ركعات كل صلاة ثلاث ركعات، يقول البهاء: "قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل

الآيات حين الزوال، وفي البكور والآصال، وعندنا عدة أخرى أمراً في كتاب الله إنه لهو الأمر المقتدر المختار"[1].

"وعلى أي حال فقد قسموا الصلاة إلى كبرى ووسطى وصغرى، فالكبرى تصلى مرة في كل 24 ساعة، والصغرى سطران من الدعاء يدعى بهما فقط في ظهر كل يوم، والوسطى ركعة واحدة تصلى في كل من الصبح والظهر والعشاء.

والأمر الملفت للنظر أن جميع الصلوات وفقاً لفتوى الميرزا البهاء يجب أن تصلى فرادى ولا تصح الصلاة جماعة إلا على الميت ولكن بشرط نية الإفراد"[2].

يقول الباب: "الصلاة جماعة حرام إلا على الميت لتجتمعوا للصلاة عليه، لكن بقصد الصلاة فرادى"[3]، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل نراه

[1] البهاء: الأقدس، ص13.
[2] هيمامون هيمتي: البابيون والبهائيون، ص105.
[3] الشيرازي: عباس، البيان العربي، ص324.

من أجل كسب الأتباع والمريدين نراه يسقط الصلاة عن الكبار والمريض والمسافر، يقول البهاء: "ومن كان في نفسه ضعف من المرض أو الهرم عفا الله عنه (أي الصلاة والصيام)، فضلاً من عنده إنه لهو الغفور الكريم"[1] .

إن أمر الصلاة عند البهائيين ليس كبيراً ولا عظيماً، فللبهائي أن يتكاسل عن أدائها، ويتهاون في أمرها فلا يصليها، فهي غير واجبة عليه وجوباً مفروضاً، يقول عبد البهاء عباس أفندي: "عند التكسر والتكاسل لا يجوز الصلاة ولا يجب، وهذا حكم الله من قبل ومن بعد"[2] .

وهذا الذي اخترعه البهاء ليس جديداً على الإسلام والمسلمين، فقد أسقط كثير من المتنبئين ممن سبقه فروضاً من الصلاة عن أتباعه، فهذا مسيلمة الكذاب يُسقط صلاة العصر ويجعلها من علامات النبوة، وأسقط غيره السجود"[3] .

1 البهاء: الأقدس، ص34.
2 الخاوري: خزينة حدود وأحكام، مطبوعات ملي، إيران، ص47.
3 عبد الله النوري: البهائية سراب، دار الطباعة العربية، القاهرة، الثالثة، ص58.

وهكذا نجد من خلال هذا الانحراف التعبدي، والتشريعي مدى تأثير الهوى على هؤلاء الناس، ومدى انسياقهم وجريهم وراء ضلالات ونزوات زعمائهم ومرجعياتهم.

كيفية أداء الصلاة عند البهائيين:

"ذكر البهاء في كتابه "أدعية محبوب" صورة أداء الصلاة عند طائفته؛ وملخصها كما ذكر صاحب تنوير الألباب : "إن المصلي البهائي لا يقرأ شيئاً مما نقرأه نحن في صلواتنا كسورة الفاتحة، والتسبيحات والتحيات، والتشهد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل يقرأ ما ابتدعه بهاء الله من عند نفسه، وذلك أن المصلي يقف متوجهاً شطر عكا بعد أن يلتفت يمنة ويسرة، ويقرأ بضع كلمات، ثم يرفع يديه بالدعاء وبعدها يسجد وبذلك تنتهي الركعة الأولى، ثم يقف مرة ثانية ويقرأ أيضاً بضع كلمات ثم يرفع يديه ويقول كلمات أخرى، ثم يقول بعدها : الله بهاء، عوضاً عن الله أكبر، ويكررها ثلاث مرات، ويركع بعدها ثم يقف للدعاء

وهو رافع يديه، ثم يسجد، وبعد السجود يبقى قاعداً لقراءة بعض الكلمات، وبذلك تنتهي الركعة الثانية، وبعدها ينهض مثل ما فعل في الركعة الثانية إلا أنه في هذه الركعة يقول قبل السجود : الله أبهى، ثلاث مرات ثم يقعد بعد السجود ويقرأ بضع كلمات وتنتهي بذلك الصلاة، والصلاة المذكورة تسمى عندهم بالصلاة الكبيرة، والصلاة الصغيرة هي أنهم يقومون متوجّهين إلى روضة بهاء الله ويركعون ثم يقعدون ويقرأون في هذه الحالات الكلمات التي أمر بهاء الله بتلاوتها"[1] .

"من الملاحظ مدى التخبط الظاهر في صلاة البهائيين، وهي تختلف من زعيم إلى آخر فقد أدخل عليها عبد البهاء (عباس) تغيرات وتعديلات غير ما كانت في شريعة أبيه، فأباحَ لهم الصلاة جماعة مما يبرهن لكل صاحب نظر أنها نحلة ابتدعها من افترى على الله كذباً"[2] .

[1] جلال الدين أحمدي: تنوير الألباب، المطبعة الهندية، مصر، 1935م، ص29.
[2] انظر: عامر النجار: البهائية وجذورها البابية، ص93.

الفرع الثالث

الصوم عند البهائيين

الصوم فريضة من فرائض السلام الثابتة، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ . (سورة البقرة: الآية 183)، وحددت السنة النبوية كيفيته وبدايته ونهايته، وآدابه وفرائضه وأركانه، وعلى من يجب، وما البدائل لغير القادر على الصيام.

إلا أن البهائيين ابتدعوا صياماً غير صيام المسلمين، يقول داعية البهائية أسلمنت: "إن شهر الصيام عند البهائيين هو الشهر التاسع عشر الذي يلي الأيام الزائدة المخصصة للضيافة، ويجب الامتناع عن تناول الطعام من الشروق للغروب مدة تسعة عشر يوماً، وبما أن فصل الصيام ينتهي عند الاعتدال الربيعي؛ فإنه يقع دائماً في فصل واحد أي في الربيع في الشمالي وفي الخريف في الجزء الجنوبي من الكرة الأرضية، ولا يقع مطلقاً في حر

الصيف الشديد أو برد الشتاء القارس، حيث يحصل من ذلك المتاعب، وليس الصوم بواجب على الأطفال ولا المرضى ولا الهرم من الناس، ولا الضعيف بما في ذلك الحامل والمرضع"[1].

يقول البهاء: "يا قلمي الأعلى قل يا ملأ الإنشاء، قد كتبنا عليكم الصيام أياماً معدودات، وجعلنا النيروز عيداً لكم بعد إكمالها"[2].

ويقول: "كفوا أنفسكم عن الأكل والشرب من الطلوع إلى الأفول، إياكم أن يمنعكم الهوى عن هذا الفعل الذي قدر في الكتاب"[3].

وفي هذا الخصوص يقول الدكتور عامر النجار: "ورغم أنه أمر أتباعه بالصيام، إلا أنه أفرغ هذا الأمر من الوجوب، وجعله كأن لم يكن، فإنه رفع الصوم عن المتكاسل عنه وعن المريض والحامل المرضع والعجوز وعن النساء حين يجدن الدم، ومن يقوم بأعمال صعبة شاقة، كذلك يوم عيد

[1] أسلمنت: بهاء الله والعصر الجديد، ص180.
[2] البهاء: الأقدس، ص40.
[3] البهاء: الأقدس، ص47.

مولد الشيرازي والبهاء المازندراني، ويوم البعث وهو يوم إعلان دعوة الباب الشيرازي للبابية.

وهكذا نلاحظ أن الصوم كالصلاة يمكن لأي بهائي ألا يؤديها، ألم يقل البهاء من قبل: "من كان في نفسه ضعف من المرض أو الهرم عفا الله عنه (الصلاة والصوم)، فضلاً من عنده إنه لهو الغفور الرحيم"[1].

وقال: "ليس على المسافر والمريض والحامل والمرضع حرج، عفا الله عنهم فضلاً من عنده إنه لهو العزيز الوهاب"[2].

ويقول: "وعند التكاسل لا يجوز الصلاة والصوم، وهذا حكم الله من قبل ومن بعد"[3].

"ونحن نتساءل على من بقي حكم الصوم بعد ذلك"[4].

[1] البهاء: الأقدس، ص24.
[2] البهاء: الأقدس، ص44.
[3] الخاوري: خزينة حدود وأحكام، ص37.
[4] عامر النجار: البهائية وجذورها البابية، ص94.

ومما نلاحظه في صيام البهائيين، أن الامتناع فقط يكون عن الطعام والشراب، أما معاشرة النساء فليست من محظورات الصيام.

يا ترى هل هذا الصيام يحقق ما هدف إليه الإسلام، وغيره من الديانات الأخرى، من ترقيق لقلوب الأغنياء والمترفين، والوصول لدرجة التقوى وشفافية العلاقة مع الله.

الفرع الرابع

الزكاة عند البهائيين

الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام، وهي فريضة على كل مسلم بلغ ماله النصاب، وحال عليه الحول، وقد بينت آية التوبة أصحاب الحقوق فيها: ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**. (سورة التوبة: الآية 60)، وتكفّلت السنة النبوية ببيان تفصيلاتها في كل أصناف المال، كل ذلك بدقة كبيرة، ونظام دقيق.

وهي تطهير للمال والنفس ورفع للدرجات وعطف على الفقراء والمساكين، إلا أننا حينما ننظر في دين البهائيين نجد أن لهم قولاً آخراً في الزكاة ابتدعوه من تلقاء أنفسهم، يقول البهاء: "قد كتبت عليكم تزكية

الأقوات وما دونها بالزكاة، هذا ما حكم به مُنزل الآيات وفي هذا الرق المنيع"[1].

إلا أننا لا نجد تفصيلاً لكيفية توزيع الزكاة كما هي عند المسلمين، وحينما سئل البهاء عن ذلك قال: "يعمل في الزكاة كما نزل في الفرقان"[2]، إلا أنه فيما بعد أوجب عليهم في كل مائة مثقال من الذهب يؤخذ 19 مثقالاً زكاة.

يقول الأستاذ محمد فاضل: "ذكر محمد مهدي خان في كتابه (مفتاح باب الأبواب) من كتاب الأقدس للبهاء مع تعليق مهدي خان فيذكر قول البهاء: "والذي يملك مائة مثقال من الذهب فتسعة عشر مثقالاً لله فاطر الأرض والسماء وإياكم يا قوم أن تمنعوا أنفسكم عن هذا الفضل العظيم، قد أمرناكم بهذا بعد إذ كنا أغنياء عنكم، وعن كل من في السموات

[1] البهاء: الأقدس، ص350.
[2] المصدر السابق: ص351.

والأرض، يا قوم لا تخونوا في حقوق الله ولا تصرفوا فيها إلا بعد إذنه (يقصد إذنه هو) كذلك قضى الأمر في الألواح، وفي هذا اللوح المنيع، قد حضرت لدى العرش (يقصد نفسه) عرائض شتى من الذين آمنوا وسألوا فيها الله رب ما يرى وما لا يرى رب العالمين، لذا نزلنا اللوح بطراز الأمر لعل الناس بأحكام ربهم يعملون وكذلك سألنا من قبل في سنين متواليات وأمسكنا القلم حكمة من لدنا إلى أن حضرت كتب من أنفس معدودات في تلك الأيام، لذا أجبناهم بالحق بما تحيي به القلوب"[1] .

من هذا النص يتبين أن البهاء أوجب على أتباعه الزكاة استجابة لإلحاح المؤمنين، وليس لما يرى هو من المصلحة لأتباعه، وهذا دليل واضح على ضلال هذه الشريعة وتهافتها .

ثم السؤال الذي يطرح نفسه لمن تعطى هذه الزكاة، من أصحاب الحقوق فيها ، أم تترك لهوى الزعماء والمرجعيات .

---

[1] محمد فاضل: الحراب في صدر البهاء والباب، ص278.

فأين فريضة الزكاة في الإسلام بكل تفصيلاتها، ودقة معلوماتها من هذه الزكاة التي ليس لها أساس تعتمد عليه.

الفرع الخامس

الحج عند البهائيين

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو فريضة على كل مسلم ومسلمة ملك القدرة على القيام به، مرة في العمر، ويكون إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة، في مدة زمنية محددة لقوله تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إليه سبيلاً** ﴾ . (سورة آل عمران: الآية 97)، والحج من أفضل الأعمال يتقرب بها الإنسان إلى الله تعالى لما فيه من ترك الأهل والمال والجاه والمنصب، فلا يشغله عن الله شيء .

إذن الحج في شريعة الإسلام مقيد بزمان معين محدد، ووقت محدد معين لا يختلف من زمان إلى آخر، قد يأتي في الصيف، وقد يأتي في الشتاء، أو الخريف أو الربيع، لا فرق في أداء أركانه بين غني ولا فقير، ولا بين رجل أو

امرأة، له أهداف محددة معلومة، لا علاقة بأعمال الحج بمكان مولد النبي أو موته.

أما الحج عند البهائيين فهو الحج إلى البيت الذي سكن فيه البهاء ببغداد، والبيت الذي سكن فيه الباب بشيراز، وهو واجب على الرجال دون النساء، يقول البهاء: "قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت دون النساء عفا الله عنهن، رحمة من عنده، إنه لهو المعطي الوهاب"[1].

وليس للحج عند البهائيين زمان محدد، ولا كيفية معينة، فلم يحدد أو يبين لهم البهاء شيئاً عن هذا الأمر، فقط هو الوقوف عند المكان والتكلم بكلمات مثل: "يا بيت الله الأعظم زين جمال القدم (بهاء الله) مالي يا عرش الله أرى تغير حالك واضطربت أركانك ومالي أراك الخراب، يا بيت الله إن هتك المشركون ستر حرمتك لا تحزن، يسمع نداء من يزورك

[1] البهاء: الأقدس، فقرة 68.

ويطوف حولك"[1]، والبهائيون يقصدون في هذه الأزمان مدفن البهاء بعكا في حجهم.

هذه هي العبادة عند البهائيين، أعمالها وأقوالها وهيئتها، ماذا فيها خشوع وتدبر وإخلاص وروحانية، وماذا فيها من تأثير على الفرد والمجتمع، من صلات وروابط وعلاقات، لهذا فإن أي إنسان عند مسحة من عقل وفكر وطبع سوي لا يملك إلا أن يرفض مثل هذا الهراء والضلال. إلا أنه من العجب أن نرى من يتمسك بمثل هذه الترهات والأباطيل ويدافع عنها، ويدعو غيره للإيمان بها .

[1] انظر: تنوير الألباب لإبطال دعوة البهاء: جلال الدين أحمدي، المطبعة الهندية، مصر، 1935م، ص32.

المطلب الثاني

أثر الهوى في المعاملات عند البهائيين

تحرص كل الديانات، والنظم السياسية على إقامة منظومة من التشريعات والقوانين تنظم من خلالها علاقات أفراد المجتمع فيما بينهم، وفي هذا الخصوص يأخذنا العجب كل العجب من دقة التشريعات الإسلامية المنظمة للمعاملات بين أتباعه، مما ينتج عنه من علاقات طيبة وأمن وسلام.

في هذا المطلب سيكون الحديث مركزاً حول قضايا الزواج والنكاح والميراث والجهاد، وفكرة الوحدة الإنسانية والمساواة بين البشر، **وسيكون ذلك من خلال فروع أربعة، كما يلي:**

الفرع الأول

شريعة البهاء في الزواج والطلاق

سن الله سبحانه وتعالى الزواج، وجعله من سنن الفطرة والإسلام، ودعا النبي صلى الله عليه وسلم الشباب إلى الزواج، وحددت الشريعة الإسلامية أحكامه، وبينت المباح منه والمحذور، وقد فصل الله سبحانه الحديث ببيان المحرمات من النساء، وأضاف إليها النبي بعضاً آخراً، وحدد الإسلام حقوق الزوج على زوجته وحقوق الزوجة على زوجها، ولم يترك شيئاً للهوى أو الرغبات والنزوات، وكان الإسلام قاطعاً في تشريعاته.

ولكننا حينما ننظر إلى شريعة البهاء نرى أموراً عجيبة، يقول البهاء : "قد كتب الله عليكم النكاح إياكم أن تجاوزوا عن الاثنين، والذي أقنع بواحدة من الإماء استراحت نفسه ونفسها، إنه قد حدد في البيان برضاء

الطرفين (الزوج والزوجة فقط)، إنا لما أردنا المحبة والوداد واتحاد العباد لذا علقناه بإذن الأبوين بعدهما لئلا تقع بينهما الضغينة والبغضاء، ولنا فيه مآرب أخرى لا يحق الصهار إلا بالأمهار قد قدر للمدن تسعة عشر مثقالاً من الذهب، وللقرى مثلها من الفضة، ومن أراد حرم عليه أن يتجاوز عن خمسة وتسعين مثقالاً"[1].

نفهم من هذا النص أن البهاء:

- حدد عدد الزوجات باثنتين فقط.
- فرّق بين مهور نساء المدن ونساء القرى.
- حدد نوعية مهر نساء المدن ونوعية مهر نساء القرى.

وهذه التفرقة تتنافى تماماً مع دعوى البهاء إلى المساواة بين البشر، وأن كل الناس سواسية لا فرق بين جنس وجنس أو لون ولون.

وهذا أبلغ مثال على تلاعب الهوى في تشريعاتهم.

[1] البهاء: الأقدس، ص147.

أما عن المحرمات من النساء فلم يذكر البهاء إلا زوجات الآباء: "قد حرّمت عليكم أزواج آبائكم"[1].

معنى هذا: "أن البهاء اقتصر على تحريم أزواج الآباء فقط، أما باقي الأقارب فحلال للرجل ينكحهن كالأخوات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت والأمهات بالرضاعة والأخوات من الرضاعة، فلم يحرم إلا أزواج الآباء"[2].

وفي نكاح الأخوات يقول علي محمد الباب: "ولقد أذن الله بين الأخ وأخته"[3].

ومفاد هذا أن زواج الأخ من أخته جائز ولكن بشرط عدم رؤية الأخ لأخته.

---

1 البهاء: الأقدس، فقرة 235.
2 عامر النجار: البهائية، ص99.
3 الباب: شئون خمس، ص64.

ويقول عبد البهاء عباس أفندي خليفة البهاء: "واطمئنوا إذا ما قوى أمر البهائية فإن نكاح الأقارب سيكون نادر الوقوع أيضاً"[1]، يعني هذا أن زواج الأقارب سيبقى ما بقي البهائيون في حالة الضعف وقلة العدد .

فأين هذا الهراء المجافي للفطرة الإنسانية السوية من شريعة الإسلام الواضحة السمحة، والتي تراعي الأحاسيس والمشاعر، وترعى المصالح العامة والخاصة، وتقدر لكل أمر ما يناسبه، فتقدم أمراً وتؤخر آخراً، وتجعل الحق في نصابه .

أما عن الطلاق فيقول البهاء: "قد نهاكم الله عما عملتم بعد طلقات ثلاث، فضلاً من عنده لتكونوا من الشاكرين في لوح كان من قلم الأمر مسطوراً، والذي خلق له الاختيار في الرجوع بعد انقضاء كل شهر بالمودة والرضا، ما لم تستحصن وإذا استحصنت تحقق الفصل بوصل آخر،

[1] إشراق الخاوري: كنجينة أحكام، ص129.

وقضي الأمر، إلا من بعد أمر مبين كذلك كان الأمر من مطلع الجمال في لوح الجلال بالإجلال مرموقاً"[1].

فالبهاء "أمر بالطلاق ولكن في حدود الضرورات البشرية، وأباح التزوج بالمطلقة ما دام لم يعقد عليها من جديد، وهكذا نراه يخالف فيما ذهب إليه القواعد المثبتة في الإسلام"[2].

فالطلاق عنده لا يكون إلا بعد سنة يفترق فيها الزوجان، وليس عنده عدة للمطلق أو الأرملة.

وللمرأة في حال غياب الزوج أن تتزوج غيره بعد غياب تسعة أشهر، يقول في هذا: "قد كتب الله لكل عبد أراد الخروج من وطنه أن يجعل ميقاتاً لصاحبته في أية مدة أراد إذا أتى ووفى بالوعد إنه اتبع أمر مولاه، وإلا إن اعتذر بعذر حقيقي فله أن يخبر قرينته ويكون في غاية الجهد

1 البهاء: الأقدس، ص20.
2 جولدزيهر: العقيدة والشريعة، ص247.

للرجوع إليها ، وإن فات الأمران فلها تربص تسعة أشهر معدودات وبعد إكمالها لا بأس عليها في اختيار الزوج"[1] .

فأي أسرة هذه التي يدعو إلى قيامها البهاء، وأي علاقات اجتماعية يحرص توثيقها بين الناس من خلال هذه القيم وهذه التشريعات، ومن ثم أي حياة يدعو أتباعه ليحيوها .

[1] البهاء: الأقدس، ص403.

الفرع الثاني

أحكام الوصية والميراث في الشريعة البهائية

من رحمة الله بالبشرية أنه سبحانه حدد نظام الميراث في القرآن الكريم بنفسه، وبينه بشكل واضح متكامل لا لبس فيه، مما جعل هذا النظام مفخرة الإسلام، أعطى لكل ذي حق حقه، حسب القربى والصلة، فبقدر المغرم يكون المغنم، فلا هوى ولا رغبات ومطامع.

لكن المتأمل في نظام الميراث عند البهائيين يجد العجب العجاب.

أولاً: الوصية:

أوجب البهاء على أتباعه فرضاً كتابة الوصية، دون أن يقيد هذه الوصية بأي قيد، أو يضبطها إي ضابط، فله أن يوصي بجزء من ماله، أو كل ماله لمن أحب من الأهل أو الأقارب أو غيرهم، وله أن يحرم منهم من يرغب في حرمانه، يقول البهاء: "قد فُرض لكل نفس كتابة الوصية، وله أن

يزين رأسه بالاسم الأعظم، ويعترف فيه بوحدانية الله في مظهر ظهوره، ويذكر فيه ما أراد من المعروف ليشهد له في عوالم الأمر والخلق ويكون له كنز عند ربه الحافظ الأمين"[1] .

ويقول في موضع آخر: "إن الإنسان حر في ماله قد أذن الله له بأن يفعل فيما ملّكه الله كيف يشاء"[2] .

معنى هذا أن الوصية عند البهائيين لا تنضبط بضوابط الثلث، وأن تكون لغير وارث، وأن لا يكون فيها مضرة لأحد أو حرمان لأحد، إن نظام الميراث عند البهائيين يعتمد تماماً على الأسس والأحكام التي سنها الباب في كتابه البيان ولا يخالفه في شيء.

وعنده لا يرث البهائي إلا البهائي، وله أن يترك لزوجته غير البهائية ما يرغب ولكن بالوصية وليس بالميراث.

[1] البهاء: الأقدس، ص65.
[2] المصدر السابق: ص243.

يقول البهاء: "وعلى ذلك يمكن للبهائي في كل الأحوال أن يترك لأقاربه وأولاده أو زوجته غير البهائيين ما شاء من ميراث بالإيصاء لهم"[1].

وأصحاب الحقوق في الميراث سبعة وهم: "الذرية، الأزواج، الأب، الأم، الأخوة، الأخوات، والمعلمين"[2].

هؤلاء هم الأصناف السبعة الذين لهم الحق في الميراث، أما إذا مات البهائي وليس له ورثة يرثونه فإن تركته تذهب إلى بيت العدل.

ونظام الميراث عندهم له علاقة بحساب الجمل، وقد اعتبر البهاء أن المعلم كالأب الروحي مشترطاً فيه أن يكون من أهل البيت، أما إن كان من غير أهل الميت فلا يرث شيئاً، وإن كان المعلم ميتاً يرجع نصيبه إلى بيت العدل.

---

1 المصدر السابق: ص193.

2 البهاء: الأقدس، ص192.

وللولد الذكر البكر خصوصية في الميراث عن غيره من بقية الورثة، وإذا مات الابن في حياة أبيه فلأولاده قيمة نصيب أبيهم كاملاً.

والذرية الذكور لهم حق ميراث دور السكنى وليس للإناث شيء في ذلك، والذكور والإناث يتساوى نصيبهم في شريعة البهاء، فلا فرق بين ذكر وأنثى في الميراث، وهذا من باب النفاق حتى يرضى عنه الغرب بحجة عدم التفريق بين الرجل والمرأة، كذلك فيه نفاق للمرأة.

الفرع الثالث

موقف البهائيين من الجهاد

أوجب الله على المسلمين القتال دفاعاً عن أنفسهم أمام تعدي وظلم الآخرين، ولما فيه من باب عظيم لرفع راية الإسلام عالية، وما فيه من تأديب للأمم الخارجة الطاغية.

وأشكال الجهاد متعددة منها حمل السيف والقتال والدفاع، قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ . (سورة البقرة: الآية 16)، وغير هذه الآية كثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة الداعية للدفاع عن النفس وعن الدين وعن المال وعن العرض وعن الوطن وآيات قتال الكفار والمشركين، كل هذا دون

أن يكون هناك أي إرغام أو إجبار لأحد في دخول دين الإسلام لا تلميحاً ولا تصريحاً، فالأمر بالاختيار الحر في ذلك.

لكننا نرى البهاء يحرم على أتباعه الجهاد: "البشارة الأولى التي منحت من أم الكتاب في هذا الظهور الأعظم لجميع أهل العالم محو حكم الجهاد من الكتاب، وقد نزل هذا الأمر المبرم من أفتى إرادة مالك القدم"[1].

وقال في موضع آخر: "حرم عليكم حمل آلات الحرب"[2].

فهنا يبطل البهاء حقاً إلهياً وقانونياً وإنسانياً، وهو محاربة الظلم ومدافعته، ورفع الاعتداء وطرد الاحتلال، ظاناً أنه إنما يساهم في بناء المدنية ونشر السلام، متناسياً أنه إنما ينفذ مخططاً استعمارياً، صهيونياً.

يقول الدكتور غالب عواجي: " والواقع أن هدف المازندراني حينما حرم الجهاد إنما هو خدمة أعداء الإسلام من الروس والإنجليز لا إحلال

[1] البهاء: الأقدس، ص178.
[2] البهاء: الأقدس، ص178.

السلام كما يزعم، بل لإرضاء أولئك المنعمين عليه، ولقد ناقض نفسه بنفسه حينما شن الغارات على الإيرانيين أولاً، ومع البابيين زملاءه ثانياً، ومع الأزليين أتباع أخيه ثالثاً، ومع المسلمين خاصة، ومع كل من لا يؤمن بخرافاته عامة، فكيف يدعو إلى شيء هو نفسه لا يؤمن به: ﴿**كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ**﴾ (الصف / 3)". [1]

لهذا رضيت عنه بريطانيا واليهود الصهاينة، وأغدقوا عليه من المال والحماية والحفاوة والتكريم الشيء الكثير.

يقول أسلمنت بهذا الخصوص: " إن البهائيين تركوا بالكلية استعمال الأسلحة النارية حتى في أمور الدفاع المحضة، وذلك بناء على أمر صريح من بهاء الله ". [2]

[1] عواجي: فرق معاصرة، 2/ 697.
[2] أسلمنت: بهاء الله والعصر الجديد، ص 161.

ونقل عن عبد البهاء عباس أفندي عن أبيه البهاء قوله: " أنه نهى عن استعمال هذه الوسائل بالكلية في نشر دعوة الحق حتى ولو كان ذلك من قبيل الدفاع عن النفس، لأنه محا آية السيف ونسخ حكم الجهاد وقال: " لأن تُقتلوا خير من أن تَقتلوا "[1]

يقول سيد قطب: "إن الجهاد في سبيل الله بيعة معقودة بعنق كل مؤمن على الإطلاق منذ كانت الرسل، ومنذ كان دين الله، إنها السنة الجارية التي لا تستقيم هذه الحياة بدونها، ولا تصلح الحياة بتركها، ﴿ **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ** ﴾ . (سورة البقرة /251)، وما دام في الأرض كفر، وما دام في الأرض باطل، وما دامت في الأرض عبودية لغير الله تذل كرامة الإنسان فالجهاد في سبيل الله ماض، والبيعة في عنق كل مؤمن تطالبه بالوفاء"[2] .

---

[1] المصدر السابق: ص 161.
[2] سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، السابعة، 1978م، ص717/3.

الفرع الرابع

البهائيون والدعوة للمساواة

يعتقد البهائيون أن شريعتهم البهائية تعمل على نشر المساواة، ونبذ العصبيات والتفرقة بين شعوب الأرض، لهذا يقول البهاء: "إن الدين الإلهي يجمع القلوب المتفرقة، ويزيل المنازعات والحروب عن وجه البسيطة، فيخلق الدين روحانية ونور أو حياة لكل نفس، ولو كان الدين سبباً للعداء والبغضاء بالانقسام فعدم الدين أولى وترك مثل هذا الدين هو الحق؛ لأن الدين هو الدواء والغرض من الدواء هو الشفاء، فإذا كان الدواء سبباً لازدياد المرض فالأولى تركه، فأي دين لا يكون سبباً للمحبة والاتحاد فإنه ليس دين"[1].

فهل حقيقة عملت البهائية على المساواة ونشر الأمن والمحبة والسلام في الأرض، إذن ماذا نسمي ما حدث بين زعماء البابية، ثم ماذا نسمي ما

[1] أسلمنت: بهاء الله والعصر الجديد، ص159.

حدث فيما بعد بين زعماء البهائية من صراع أدى إلى القتل وسفك الدماء .

ومن فكر البهائية ومبادئها أنهم يقسمون الناس قسمين: أحدهما العقلاء والأذكياء العدول، والنوع الثاني الأغبياء المملقون من التربية المنحرفون عن العدالة، والحقيقة أن البهاء لم يأت بشيء جديد، وأن جاء به سرقة من الإسلام، والإسلام منبع الفضائل، ومصدر المحاسن، فلقد جاء القرآن قبل ألف وأربعمائة عام بما هو خير مما جاء به البهاء، وعبده العباس"[1] .

وفي هذا الصدد يقول الشيخ أبو زهرة: "ومع أن بهاء الله هو وأستاذه من قبل ينادیان بالمساواة المطلقة بين البشر، لا يقر هو بالديمقراطية فلا يبيح خلع الملك، ولعله رأى ذلك لأنه يتفق مع مذهبه، إذ أن مذهبه يقوم على حلول الإله في الأشخاص، إذ تدخل فيه فلا بد أن يفرض مع هذا أن يكون للأشخاص سلطة قدسية، وإن لم يحل فيهم الإله، فكان متسقاً مع

[1] عبد الله النوري: البهائية سراب، ص49.

منطقه أن يفرض أن سلطان الملوك سلطان مقدّس لا يمس أو يكاد يكون مقدساً .

وفي الوقت الذي يفرض فيه في الملوك ذلك السلطان الذي يكاد يكون مقدساً ينكر أن يكون لعلماء الدين الذين نادوه وأبطلوا قوله، فقد حارب اللاهوتية كلها عن غير تخصيص بالإسلام لأن دعوتهم تعم، فحارب كهنوتية اليهودية والنصرانية أيضاً"[1] .

ومن أجل ترسيخ قيم المساواة والمحبة والتعاون المزعوم دعت البهائية إلى تأسيس محكمة دولية تعمل على نشر قيم العدل بين جميع الناس وفي كل مكان، يقول عباس عبد البهاء: "منذ خمسين عاماً أمر البهاء في الكتاب الأقدس أن يقوم الناس على تأسيس السلام العام، ودعا كل الأمم

[1] محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص220.

إلى مائدة التحكيم الدولي ليفصلوا في المسائل المتعلقة بالحدود والملكية والشرف القومي وفي الأمور الحيوية بين الأمم"[1] .

ويسمي البهاء هذه الهيئة ببيت العدل الأعظم.

يقول الأزوري: "أما الذي يقوله البهاء حول ما يسميه (محكمة دولية) كلام أجوف وقد عرفته البشرية من غير طريقه، وجربته فما أفادت، وها هي ذي مشاكل البشرية تزيد وتتفاقم كل يوم أكثر من سابقته، فماذا فعل البهاء بمحكمته المزعومة ونحن نرى مشاكله ممتدة منذ بدء دعوته إلى زمن من عبده الذي جاء بعده، ولم يسد الوفاق قط بين أخوين منهم، فإذا عجزت البهائية عن أن تحقق العدل وتحسم النزاع بين أخوين من زعمائها فهل هي قادرة على أن تحقق ذلك بين الأمم"[2] .

1 أسلمنت: بهاء الله والعصر الجديد، ص167.
2 الأزوري: البهائية، ص273.

الفرع الخامس

تعاليم متفرقة للبهائية

أولاً: جواز لبس الحرير للرجال وحلق اللحية:

يقول البهاء: "وأحل للرجال لبس الحرير، لقد رفع الله عنكم حكم التحديد في اللباس واللحى"[1].

ومع هذا نجده ومن قَبله ومن بَعده من زعامات دينه يحرصون على اللحى، واللحى الطويلة، الكثيفة، ثم ما حاجة الرجال للبس الحرير والتنعم به.

ثانياً: جوازاً استماع الغناء:

يقول البهاء: "إنا أحللنا لكم استماع الأصوات والنغمات، إياكم أن يخرجكم الإصغاء عن شأن الأدب والوقار"[2].

---

[1] الأقدس: ص41.
[2] المصدر السابق: ص53.

فأي دين هذا الذي يدعو أتباعه للاستماع والتمتع باللهو والمفاسد، ثم يطلب منهم ألا يخرجهم ذلك عن طور الأدب والوقار .

ثالثاً: حكم الربا:

القرآن الكريم يقول: ﴿ **وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا** ﴾ . (سورة البقرة / 275)، والبهائية تقول على لسان مبتدعها: "لولا الربح لتعطلت الأمور، ففضلاً على العباد جعلنا الربا كسائر المعاملات"[1] .

ومن قبل قال الباب: "أذن الله للتجار في البيع والشراء إذا تحقق الرضا بينهما بأي نحو كان"[2]

ألم يقرأ الباب ومن بعده البهاء عن الأضرار والمفاسد الناجمة عن التعامل بالربا، وأن كثير من المظالم كانت بسبب الربا، وكم من مؤسسات اقتصادية ضخمة دمرها الربا .

[1] انظر: الخاوري: خزانة الأحكام، ص161.
[2] الباب: البيان العربي، الباب الثامن عشر من الباب الواحد وخمسة.

رابعاً: حد الزنا:

يقول البهاء: "قد حكم الله لكل زان وزانية دية مسلمة إلى بيت العدل وهي تسعة مثاقيل من الذهب"[1]. ما علاقة بيت العدل أن يجني ثمار هذه الجريمة القذرة.

خامساً: حد السرقة واللواط:

عدم وجود حكم في ذلك، وبالتالي لا يجوز لأحد أن يتعرض لهم وإيذائهم.

سادساً: تحريم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

حرّم البهاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ إلا على رؤسائهم فقط، يقول البهاء: "لا يحق لأحد الاعتراض والسؤال والأمر بالمعروف، والنهي

[1] البهاء: الأقدس، ص15.

عن المنكر فيما يخص أعمال الآخرين، وللمحافل الروحية وبيوت العدل فقط حق الحاكمية على النفوس ونصح الأشخاص وتربيتهم ومراقبتهم"[1] .

سابعاً: موقف البهائية من العلم:

يقول همايون همتي: "قد يسمع أحياناً أن أتباع الباب والبهاء يحملون أفكاراً متطورة، ووسائل بناءة تنطبق مع الموازين العلمية وروح العصر والزمان، ويقيم الادعاء المذكور خصوصاً في هذه البرهة الزمنية، يكفي أن تطالع بدقة بعض الإرشادات والأحكام العلمية الراقية التي جاءت في كتابي البيان والأقدس" .

قال الميرزا علي محمد: "فلتمحون كل ما كتبتم ولتستدلن بالبيان"[2] .

ويقول في موطن آخر: "لا يجوز التدريس في كتب غير البيان، وأن ما اخترع من المنطق والأصول وغيرهما لم يؤذن بها لأحد من المؤمنين"[3] .

1 انظر: النظر الإجمالي في المذهب البهائي، ص86.
2 الباب: البيان العربي، ص24.
3 المصدر السابق: ص13.

ويقول البهاء: "حرم عليكم السؤال في البيان عفا الله عن ذلك لتسألوا ما تحتاج به أنفسكم لا ما تكلم به رجال قبلكم"[1].

أليس هذا دعوة إلى عبادة الجهل والأمية، ومخالفة للعلم والفهم والتحقيق، أليس هو دعوة إلى غض النظر وصم الآذان عن النتاجات العلمية الفكرية للآخرين، أليس حاصله الحرمان من التطورات العلمية والابتكارات والاختراعات الجديدة، ورفض التقدم والرقي، بل هو دعوة إلى الرجعية وعبادة القديم والوهم وانعزالية فكرية وعقائدية"[2].

[1] البهاء: الأقدس، 34.
[2] انظر: همايون: البابيون والبهائيون، ص111.

المطلب الثالث
العقوبات في الشريعة البهائية

كلما توغلنا في دراسة دين البهائية؛ كلما أخذنا الاستغراب، وأخذتنا الحيرة من أمر هذا الدين، ونقف لنتساءل كيف لمثل هذه الأقوال والأفكار أن يتبعها الناس ويؤمنوا بها، ويتركوا من أجلها أعظم الأديان وأتمها، إلا أن يكون هوى متبع، وغايات ومصالح ترتجى، وارتباطات وعلاقات سرية وخفية تحاك في ليل للكيد من الحق وأهله.

في هذا المطلب سيكون الحديث عن العقوبات، ونظامها، ومقاديرها عند البهائية، **وسيكون ذلك من خلال ثلاثة أفرع:**

الفرع الأول

حكم القتل عند البهائيين

من اللحظات الأولى التي نزلت فيها الرسالة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، عملت على ترسيخ مجموعة من القيم، على رأسها حرمة الإنسان؛ دمه وماله وعرضه، وبينت أهمية الحياة، والمحافظة عليها، وحذرت من الاعتداء على الإنسان جسداً وروحاً، ووضعت الشريعة الإسلامية من الضوابط والقوانين ما جعلت هذه النفس مصونة صيانة تامة، وجعلت الاعتداء عليها بمثابة الاعتداء على الناس جميعاً .

قال تعالى: ﴿ **وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيما** ﴾ . (سورة النساء: الآية 93) .

وقوله تعالى: ﴿ **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ** ﴾ . (سورة المائدة: الآية 45) .

وبين الله أن القتل الخطأ ديته مخففة وعليه كفارة، قال تعالى: ﴿ **وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلا أَنْ يَصَّدَّقُوا** ﴾ . (سورة النساء: الآية 92) .

هذا غير كثير من الضوابط والقوانين للمحافظة على هذه النفس، وعلى الحياة بصفة عامة، وبالتالي رسخت في النفوس قيم احترام الإنسان للآخر والمحافظة عليه.

لكننا إذا نظرنا إلى شريعة البهاء وحكمه في القتل عمداً فماذا نجده يحكم: "من أحرق بيتاً عمداً فأحرقوه، ومن قتل نفساً عامداً فاقتلوه خذوا سنن الله بأيدي القدرة والاقتدار ثم اتركوا سنن الجاهلية، وأن

تحكموا لهما حبساً أبدياً لا بأس عليكم في الكتاب، إنه لهو الحاكم لما يريد"[1].

أما القتل الخطأ فقد حكم فيه البهاء بقوله: "من قتل نفساً خطأً فله دية مسلّمة إلى أهلها وهي مائة مثقال من الذهب"[2].

ثم يأمر البهاء أن يتقاسم بيت العدل دية المقتول، فثلث لبيت العدل والثلثان لأهل القتيل، يقول: "قد أرجعنا ثلث الديات كلها إلى مقر بيت العدل، ونوصي رجاله بالعدل الخالص ليصرفوا ما اجتمع عندهم فيما أمروا به من لدن عليم حكيم"[3].

هذا قضاء البهاء، فأي هراء وأي هوىً هذا الذي يتلاعب في هؤلاء الناس، لقد أعلى الإسلام من قيمة النفس الإنسانية، حتى جاء هؤلاء فانحطوا بها إلى أسفل سافلين.

1 البهاء: الأقدس، ص401.
2 المصدر السابق: ص431.
3 المصدر السابق: ص400.

الفرع الثاني

عقوبة جريمة الزنا عند البهائيين

قلنا فيما سبق أن الإسلام جعل سياجاً واقياً يحمي من خلاله الإنسان في نفسه وماله وعرضه، ولهذا شرع العقوبات لكل من تسول له نفسه تجاوز هذه الحدود.

ومن هذه العقوبات عقوبة جريمة الزنا، قال تعالى: ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ**﴾. (سورة النور: الآية 2)، وأضاف إليه النبي حكم النفي عن الديار لمدة عام، قال النبي عليه السلام فيما رواه أبو هريرة: "**قضى فيمن زنى ولم يحصن بنفي عام وبإقامة الحد عليه**"[1]، أما إذا كان الزاني محصناً فحكمه الرجم حتى الموت.

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، حديث (6834)، كتاب الحدود، باب البكران بجلدان وينفيان، 2132/4.

ولكن لننظر بم حكم البهاء على الزاني والزانية: "وقد حكم الله لكل زان وزانية دية مسلّمة إلى بيت العدل وهي تسعة مثاقيل من الذهب وإن عادوا مرة أخرى عودوا بضعف الجزاء، هذا ما حكم به مالك الأسماء"[1] .

فماذا في هذه العقوبة من زجر وردع لأهل الهوى والفساد، والمنحرفة أخلاقهم، الفائدة عائدة على بيت العدل، وكلما كثر الزنا، كلما ازداد بيت المال ثراءً، فأين هذا من تشريع الإسلام، والذي يحرص من خلاله على صون الأعراض أكثر من حرصه على جمع المال، وخصوصاً المال الملوث بالرذيلة، فإن كانت هذه العقوبة مؤثرة على الفقراء، وهي ليست كذلك، فهي على الأثرياء ليست بذات قيمة.

أين التأثير الأخلاقي في العقوبة، لا نجد له وجود، ولا اعتبار لقيمة الروادع، والزواجر، ولا قيمة للنفس المعتدى عليها من إعادة اعتبارها

[1] البهاء: الأقدس، ص399.

دينياً، ونفسياً واجتماعياً، في حين أننا نجد الإسلام يحافظ على طهارة المجتمع، ويعمل على عدم اختلاط الأنساب وعدم هتك الأعراض، فالعقوبة عائدة على المجتمع بالمنفعة والصلاح.

الفرع الثالث

عقوبة السرقة عند البهائيين

نعود للحديث مرة أخرى لبيان حرص الإسلام على حرمة المال، وجعله كحرمة النفس والعرض، وتحريم وتجريم الاقتراب منه بدون وجه حق، لهذا شدد الإسلام في عقوبة الاعتداء على أموال الآخرين، وجعل عقوبة السارق قطع اليد، قال تعالى: ﴿ **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ . (سورة المائدة: الآية 38) .

وليس في هذا إهدار لقيمة الإنسان وأعضائه، فالإنسان مكرم في الإسلام، فإذا حافظ الإنسان على نفسه وابتعد عما حرّم الله فدية يده نصف دية القتل الخطأ، أي خمسين بعيراً، في حين أنه إذا أهانها ومد هذه

اليد إلى الحرام، تقطع في ربع دينار ذهباً، وفي هذا أمن للمجتمع وسلام بين أفراده، وانتعاش للاقتصاد وثراء ورقي.

لكن بماذا حكم البهاء على السارق، يقول: "وقد كتب على السارق النفي والحبس وفي الثالث فاجعلوا في جبينه علامة حتى يعرف بها لئلا تقبله من الله وديارها"[1].

ماذا في هذا الحكم من صيانة للمجتمع، وحماية لأموال الناس، وردع وزجر للآخرين.

هذه هي شريعة الإنسان، وخصوصاً من تلاعبت الأهواء في عقولهم.

لقد أثبتت التجربة على مدار مئات السنين أن حكم الإسلام وعقوبته جعلت المجتمع المسلم يعيش في أمن واطمئنان وسلام، وحينما غابت تشريعاته، عاش في فوضى وقلق واضطراب.

[1] البهاء: الأقدس، ص150.

فالعمل بحدود الإسلام وتشريعاته وقاية للجميع والأفراد، وتطهير له ولهم، وصيانة لأموالهم وأعراضهم ودمائهم.

المطلب الرابع

دعايات البهائيين

البهائيـة ديـن لا علاقـة لـه بالإسـلام لا مـن قريـب ولا مـن بعيـد، استغلهم المستعمر وخصوصاً اليهود أحسن استغلال لإقامة دولتهم في فلسطين، ثم من النيل إلى الفرات.

وقد استبدل البهائيون بشريعتهم شريعة الإسلام وبأقدسهم القرآن الكري، وبالمازندراني عن محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن أهم دعاياتهم:

1 . **وحدة الأديان:** يجب على الناس أن ينبذوا الأديان جميعاً ويجتمعوا على دين واحد هو دين البهائيين. يقول المازندراني: " جعله الله الدرياق الأعظم والسبب الأتم لصحته هو اتحاد من على الأرض على أمر واحد وشريعة واحدة " (1)

---

1 أسلمنت: بهاء الله والعصر الجديد، ص121.

ويقول: " والذي يتكلم بغير ما نزل في الوحي إنه ليس مني، إياكم أن تتبعوا كل مدع أثيم " [1]

ويقول:" إن دين الله وجد من أجل المحبة والاتحاد فلا تجعلوه سبب العداوة والاختلاف " [2]

وسبب ذلك أن جميع الأنبياء بزعمه جاءوا مبشرين به، وأن الله تجلّى فيه وأنه مظهر الله الأعظم، وأنه الساعة العظمى والقيامة والبعث، وأن الالتزام به وبدعوته هي الجنة وأن النار هي ترك إتباعه، ومن الأفكار التي دعا إليها المازندراني المبادئ الصوفية الإلحادية كوحدة الوجود والحلول والاتحاد، وما دام البهاء هو مظهر الله في هذا العصر إذن لزم إتباعه وأن يبقى دينه هو الدين الوحيد للبشرية،

---

[1] البهاء: الأقدس، ص32.
[2] البهاء: عهدي، ص5.

وادعاء البهاء للألوهية واضحة في كثير من أقواله وكتاباته، وأتباعه يؤكدون ذلك **ويقولون إن له طبيعتين:**

طبيعة ناسوتية.

طبيعة لاهوتية.

والطبيعتان لا تنفصلان عن بعضهما البعض.

والدعوى أن المازندراني أول من دعا إلى وحدة الدين كلام غير دقيق، فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم بدعوته الخاتمة إلى البشرية جميعاً يعتبر دينه هو الدين الجامع للبشرية، وكانت دعوة محمد دعوة عقلانية بدون إكراه أو إجبار خلاف ما نجد عند أتباع الديانات الأخرى ومنها البهائية التي تدعو إلى حرق كتب الآخرين، وإلى نبذ ما عليه غيرهم، وتحقير كل الأنبياء والمرسلين، في حين لا نجد كلمة واحدة لمحمد صلى الله عليه وسلم يحقر فيها نبياً أو رسولاً.

وكان من دعوة المازندراني لأتباعه أن يجاروا أصحاب كل دين فهم مع المسلمين مسلمون ومع النصارى نصارى ومع اليهود يهود، ومع الهندوس هندوس، ظنوا أنهم بهذا سيجلبون الناس لدينهم فيؤمنوا به جميعاً، وهذا انعكس عليهم بخلاف ما رغبوا فيه.

2. وحدة الأوطان: على البشر جميعاً أن ينتموا إلى وطن واحد، دون التعصب إلى بقعة صغيرة من الأرض، وذلك أن شريعة البهاء طالبت ودعت إلى أن تكون الأرض كلها وطناً واحداً وأن تزول الحدود بين البلدان وأن يصبح البشر وحدة واحدة بدون جنسيات متعددة، وبالتالي فليس هناك بقعة أهم من بقعة لأن الأرض كلها واحدة، وأن يكون ولاءهم واحد ولجهة واحدة وهي طبعاً البهاء.

يقول عبد البهاء عباس أفندي: "التعصب الجنسي فهذا وهم وخرافة واضحة لأن الله خلقنا جميعاً جنساً واحداً، ومنذ الابتداء

لم تكن هناك حدود بين البلدان المختلفة فلا يوجد في الأرض جزء مملوك لقوم دون غيرهم" [1].

إلا أننا نجد البهاء هو أول من يناقض هذه الدعوى، وذلك بتلهفه على أرض الطاء وهي طهران، وترفعه عن أرض الخاء الخراب، وهي فلسطين، ويتأسف على غربته في العراق وتركيا وفلسطين.

وبناءً على هذه الفكرة نجد المازندراني وأتباعه يعملون جاهدين على تحريم الجهاد ورفع السلاح أمام المحتل الغاصب، وفي هذه الدعوى رد جميل لمن ناصروه من روس وانجليز ويهود.

3. وحدة اللغة: من أجل أن يتحد ويتوحد العالم لا بد من لغة واحدة تجمع البشرية جميعاً، يتكلمها كل البشر، والبهائيون يحرصون على هذه الدعوى كثيراً، وذلك لما فيها من إبعاد المسلمين عن لغة دينهم وقرآنهم، وهم يزعمون أن تعدد اللغات يؤدي إلى الاختلافات

[1] أسلمنت: بهاء الله والعصر الجديد، ص161.

وبالتالي إلى الخلافات بين البشر، واللغة التي يدعو البشرية لأن تكون لغتها الوحيدة إنما هي اللغة الفارسية، لغة آبائه وأجداده، فأي عنصرية هذه التي يدعو إليها من خلال هذه الدعوة.

يقول البهاء: "يا أهل المجالس في البلاد اختاروا لغة من اللغات ليتكلم بها من على الأرض وكذلك من الخطوط إن الله يبين لكم ما ينفعكم ويغنيكم عن دونكم إنه لهو الفضال العليم الخبير، وهذا سبب الاتحاد لو أنتم تعلمون، واللغة الكبرى للاتفاق والتمدن لو أنتم تشعرون " [1].

ويقول عبد البهاء عباس أفندي: "سوف تتبدل الإنسانية في هذا الدور الجديد وتلبس خلع الجمال والسلام، وتزول المنازعات والمخاصمات ويتبدل القتل والقتال بالوئام والسلام والصداقة والاتحاد وتظهر بين الملل والأقوام والبلدان روح المحبة والصداقة، ويتأسس

[1] البهاء: الأقدس، فقرة 252.

التعاون والاتحاد وتزول في النهاية الحروب وترتفع خيمة السلام العامة بين الملل في قطب الامكان، وتمتد شجرة الحياة إلى درجة يستظل في ظلها الشرق والغرب وتتأسس المحبة العامة بين الملل المتعادية والأقوام المتضادة " [1].

وهذه الفكرة لم يدعو إليها أحد ممن سبق المازندراني، حتى الرسل والأنبياء، وحتى الكتب السماوية اعترفت باختلاف اللغات وجعلتها من ضرورات الحياة والاجتماع البشري، فهذه الفكرة هي خيال ساذج تنبئ عن خبث ونية شريرة.

والإسلام يعمل على توحيد لغة البشرية من خلال توحيد اجتماعهم على الإسلام، لكن دون أن يطالب الناس بترك لغاتهم الخاصة.

1 عباس أفندي ـ معارضات ـ ص 73.

وتوحيد اللغة لا يلغي ما بين الناس من اختلافات وصراعات، فالأمة العربية قبل الإسلام لغتها واحدة ولكن الصراعات كانت على أشدها، والعرب الآن لغتهم واحدة، وصراعاتهم واختلافاتهم لا حصر لها، والمازندراني نفسه الداعي لوحدة اللغة مرة نجده يتكلم الفارسية ومرة نجده يتكلم العربية وكتبه المقدّسة على زعمه لم يوحد لغتها، فهي مرة فارسية ومرة أخرى بالعربية، ومرة ثالثة خليط بين الفارسية والعربية، ودلالة ذلك أن دعوته كذب وتناقض، ثم نجد البهاء يدعو أتباعه لتعلم اللغات الأجنبية وذلك لدعوة الناس لدينه ولتبليغ البهائية لهم.

4. **دعوى السلام العالمي:** ظن البهائيون أنهم بدعوتهم إلى إلغاء الجهاد وحمل السلاح والدعوة إلى السلام العالمي ونبذ الحروب والتعايش السلمي، ظنوا أنهم بدعواهم هذه قد سبقوا الدنيا كلها

إليها ناسين أن الأديان كلها وأصحاب النظريات السياسية والفكرية والاجتماعية والمصلحون ممن سبقوه دعوا إلى مثل هذه الأفكار.

والبهائيون حينما يطالبون العالم بالسلام العالمي لا يقدمون أي برامج لحل المشاكل العالمية العالقة، فقط يدعونهم للسلام ولكن كيف، لا إجابة.

وهذه الدعوى ما هي إلا مجرد دعوة للاستسلام للمحتل الغاصب، والطاعة للطغاة الظالمين، والإنسان بعيداً عن الهدي السماوي مهما ملك من القوة لا يستطيع أن يفرض السلام العالمي، وهذا مجلس الأمن بدل أن ينشر السلام أصبح هو الذي ينشر الرعب والقتل باسم الشرعية الدولية، وأصبحت السلطة والسيطرة فيه لمن يملك حق الفيتو.

ثم إن نوازع الخير والشر موجودة لا يمكن أن نلغي واحدة على حساب الأخرى، والصراع بين الحق والباطل صراع أزلي، لهذا لا بد

من القتال والحرب لإحقاق الحق وإبطال الباطل، ولقد قاتل الأنبياء والمرسلون وخصوصاً سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم، وباشر القتال بنفسه في غزوات كثيرة مع أنه أعظم داعية للسلام والأمن.

لكن المازندراني حينما يحرم الجهاد فهو يقدم خدمة لأسياده الذين صنعوه وساعدوه من الانجليز واليهودية الصهيونية العالمية.

5. المساواة بين الرجال والنساء: استخدم البهائيون النساء في الدعاية لمذهبهم وأكبر مثال على ذلك قرة العين (روزين تاج) التي لم يكبح جماحها دين أو خلق أو شرف، ثم أصبحت هي النموذج المثالي للمرأة عند البهائيين، ولقد نافق البهاء ومن بعده المرأة نفاقاً كبيراً وأسمعوها كلاماً معسولاً جميلاً، ولكن حين التطبيق وجدناهم يظلمونها ظلماً شنيعاً، وجارت عليها أحكام شريعتهم، وأما دعوتهم للمساواة فما هي إلا لمجرد مخالفة الإسلام ليس إلا.

ولقد هضم البهائيون المرأة حقها، فلم يكن لها ظهور على مستوى العمل الدعوي والسلطوي في مذهبهم، كذلك ظلموها في نظام الميراث، فحرموها من الميراث في المسكن والأثاث والألبسة.

وكذلك نجدهم يفرضون الحج على الرجال دون النساء، وفي هذا إنقاص لشأن المرأة، وكذلك إعفاء المرأة من الصلاة والصوم أثناء الحيض والنفاس، مع أنه سمح لهنّ بالوضوء والتسبيح.

الحق أن الشريعة الإسلامية هي أعظم من أنصف المرأة على مدار تاريخ البشرية كله، اعترف بإنسانيتها وبالتالي تعامل معها بما يتناسب مع احتياجاتها الجسدية والنفسية والروحية.

6. التقويم ودلالات الأرقام:

يقول الشيخ محمد البدري: "قداسة الرقم 19 في عقيدتهم: كان ولا يزال الرقم (19) شأن كبير عند البابيين والبهائيين باعتباره الرقم

الإلهي عندهم، إذ يقولون إنه " عدد الوحدة " فكما أن قوى الخالق عدد (19) كذلك الوحي في زعمهم لا يأتي إلا بتسعة عشر رجلاً.

فالباب ليس جامعاً في ذاته كل أشخاص الوحي، ولكنه (نقطة الوحي) التي هي المظهر للوحدة الإلهية.

ولذلك اختار الباب ثمانية عشر داعياً من الرجال هم خلاصة أصفيائه، وجعل لنفسه مرتبة (النقطة) التي بها يكمل الرقم (19).

وكتاب البيان يتألف من (9) وحدة أو قسماً أصلياً وكل قسم ينقسم إلى (19) فصلاً.

والسنة تنقسم إلى (19) شهراً والشهر إلى (19) يوماً، واليوم (19) ساعة، والساعة إلى (19) دقيقة كما أن الرقم (19) هو وحدة الموازين والمقاييس المترية عند البابيين والبهائيين.

وكل مجتمع من رجال الديانة البابية يجب أن يمثل الوحدة النبوية إلى (19) منهم (18) مرؤوساً وواحداً هو النقطة (أي الرئيس)، وإذا

عوقب أحد الأتباع على جرم ارتكبه فإن زوجته تحرم عليه (19) شهراً ولا تحل له إلا بعد أن يدفع (19) مثقالاً من الذهب أو الفضة.

أرأيت إلى هذا الهراء والتخريف الصبياني الذي يزعم واضعه لنفسه أنه يلغي كل ما جاءت به كتب الله التي أنزلها على رسله فجمع فيها الهداية والنور، والسعادة للناس أجمعين إذا هم رعوها حق رعايتها ودرسوها بتأمل وفهم، وطبقوها في حياتهم "[1].

أما عن الشهور فهي كما سبق ذكره تسعة عشرة شهراً ويبدأ التقويم عند البهائية منذ عام 1844م/ 1260هـ ويطلقون عليه اسم التقويم البديع، والأشهر لها مسميات غير ما تعارف الناس عليه، وهي كما يلي:

[1] محمد البدري: بين البهائية والماسونية، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، الأولى،1986م، ص69.

الأوّل شهر البهاء 21 آذار (مارس)

الثّاني شهر الجلال 9 نيسان (أبريل)

الثّالث شهر الجمال 28 نيسان (أبريل)

الرّابع شهر العظمة 17 أيّار (مايو)

الخامس شهر النور 5 حزيران (يونيو)

السّادس شهر الرحمة 24 حزيران (يونيو)

السّابع شهر الكلمات 13 تموز (يونيو)

الثّامن شهر الكمال 1 آب (أغسطس)

التّاسع شهر الأسماء 20 آب (أغسطس)

العاشر شهر العزة 8 أيلول (سبتمبر)

الحادي عشر شهر المشيئة 27 أيلول (سبتمبر)

الثّاني عشر شهر العلم 16 تشرين الأوّل (أكتوبر)

الثّالث عشر شهر القدرة 4 تشرين الثّاني (نوفمبر)

الرّابع عشر شهر القول 23 تشرين الثّاني (نوفمبر)

الخامس عشر شهر المسائل 12 كانون الأول (ديسمبر)

السّادس عشر شهر الشرف 31 كانون الأول (ديسمبر)

السّابع عشر شهر السلطان 19 كانون الثاني (يناير)

الثّامن عشر شهر المُلك 7 شباط (فبراير)

أيام الهاء (الأيام الزّائدة) من 26 شباط (فبراير) إلى أوّل آذار (مارس)

التّاسع عشر شهر العلاء 2 آذار (مارس) .

وكما نعرف جميعاً أن لكل قاعدة شواذ وشذ عندهم أيام الأسبوع فبقيت كما هي 7 أيام ولكنهم غيروا أسمائها فقط وأسمائها كالتالي :

الجلال- الجمال - الكمال - الفضال- العدال- الاستجلال - الاستقلال

ولا أعرف لماذا بقيت هكذا سبعة أيام فقط وأرجو أن يفيدنا البهائيون في هذا الأمر

خاتمة الدراسة

في ختام دراستي لموضوع (البابية والبهائية)، أرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في إعطاء صورة واضحة وجلية عن هذا الموضوع والإحاطة بجوانبه كاملة.

وأود أن أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي كما يلي:

1. أهمية التعرف على الملل والنحل والمعتقدات المخالفة.
2. أهمية معرفة العقيدة الصحيحة من الفاسدة.
3. الإسلام (عقيدة وشريعة) دين منسجم مع العقل والفطرة.
4. البابية والبهائية أديان عارضت العقل والفطرة السوية.
5. تلاعب الهوى في عقائد البهائية وعباداتها وتشريعاتها.
6. مجافاة البابية والبهائية لأبسط القيم الأخلاقية والسلوكية.
7. عدم قدرة البهائية على مجاراة العلم والتطور.

8. ظهور وبروز الدور الأجنبي في نشأة هذه الديانات.
9. كفر أتباع هذه الديانات وخروجهم عن دين الإسلام.
10. انحرافاتهم الأخلاقية والعقلية.
11. اعتقاداتهم بألوهية البهاء.
12. تفسيراتهم الباطنية لما يخالفهم من القرآن الكريم والحديث الشريف.
13. تهجمهم على الرسل والأنبياء.
14. عدم إيمانهم باليوم الآخر.
15. قولهم بالتنائج والحلول والاتحاد ووحدة الوجود.
16. جعلوا من أنفسهم ألعوبة في أيدي أعداء الأمة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
1. ابن تيمية: أحمد عبد الحليم، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، مطبعة المدني، الأولى، 1994.
2. ابن حنبل: أحمد، المسند، دار الحديث، القاهرة، الأولى، 1995
3. ابن القيم الجوزية: التفسير القيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978.
4. ابن كثير: إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، دار الأندلس، بيروت، الخامسة، 1984.
5. ابن منظور: محمود، لسان العرب، دار الجيل، بيروت، 1388هـ.
6. أبو زهرة: محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة.
7. أبو يوسف: السيد، فرق وأديان معاصرة ـ مكتبة الإيمان ـ المنصورة، الأولى ـ 2008.
8. أحمدي: جلال الدين، تنوير الألباب لإبطال دعوة البهاء، المطبعة الهندية، مصر، 1935.
9. الأزوري: دخيل الله محمد، البهائية وموقف الإسلام منها، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، جدة، 1981.
10. أسلمنت: جون، بهاء الله والعصر الحديث، دار العصور للطبع والنشر، القاهرة، 1920.
11. الباب: شئون خمس، دار النخيل للطباعة والنشر، بيروت، الأولى، 1993م.

12. البخاري: محمد إسماعيل، الصحيح، المكتبة العصرية، بيروت، الأولى، 1997.
13. البدري: محمد، بين البهائية والماسونية، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، الأولى، 1986
14. البغدادي: عبد القاهر، الفرق بين الفرق، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الأولى، 1973.
15. البهاء: عباس المازندراني الأقدس، دار البديع للنشر، البرازيل، 2009.
16. البهاء: عباس المازندراني، الإيقان، نشر في طهران عام 1945.
17. الجرجاني: علي بن محمد، التعريفات، شركة القدس للتصدير، القاهرة، الأولى، 2007.
18. الجرفادقاني: محمد، الدرر البهية، مطبعة السعادة، مصر، 1925م.
19. جولد زيهر: العقيدة والشريعة، دار الكتب، مصر.
20. الجيوشي: محمد إبراهيم، البهائية والبابية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1998.
21. حلمي: مصطفى، السلفية بين العقيدة الإسلامية والفلسفة الغربية، دار الدعوة، الطبعة الثانية، 1991.
22. خان: محمد مهدي، مفتاح باب الأبواب، مطبعة المنار، مصر، الطبعة الأولى، 1321هـ.
23. الخاوري: خزينة حدود وأحكام، مطبوعات ملي، إيران.
24. الخطيب: محب الدين، البهائية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1375هـ.
25. الرازي: محمد، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، الأولى، 1986.
26. الزركلي: خير الدين، الأعلام دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، 1991.

27. سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، السابعة، 1978.
28. السيوطي: خالد، البهائية وعلاقتها بالصهيونية وقيام دولة إسرائيل، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، الأولى، 2004.
29. الشاذلي: محمود ثابت، البهائية صليبية الغرس إسرائيلية التوجيه، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، 1999م.
30. ضياء الدين: حسين، نبوة محمد في القرآن، القاهرة، أولى.
31. ظهير: إحسان إلهي، البابية عرض ونقد، إدارة ترجمان السنة، لاهور، الثالثة، 1981.
32. عبد الحميد: محسن، حقيقة البابية والبهائية، المكتب الإسلامي، الثالثة، بيروت، 1985.
33. عبد المحسن: محمد، حقيقة البابية والبهائية، المكتب الإسلامي، بيروت، الثالثة، 1985.
34. عمران: مصطفى، تهافت البابية والبهائية، دار البصائر، بيروت، 2012.
35. عواجي: غالب، فرق معاصرة، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، الرابعة، 2002.
36. عيش: عثمان، عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية، مكتبة الأزهر، الأولى، القاهرة، 1976.
37. الغزالي: محمد، ركائز الإيمان، دار الاعتصام، القاهرة، الرابعة، 1976.
38. فاضل: محمد، الحراب في صدر البهاء والباب، دار المدني، القاهرة، الثانية، 1986.
39. الملاح: محمود، البابية والبهائية، مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، 1955.
40. الموسوعة الإسلامية العامة: وزارة الأوقاف، مصر، الأولى، 2008.

41. النجار: عامر، البهائية وجذورها البابية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، الأولى، 1996م.
42. النشار: علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، القاهرة، السابعة، 1977.
43. نظمي: عبد العزيز، البهائيون من أخطر المعاول لهدم الإسلام، المطبعة السلفية، مصر، 1352هـ.
44. النمر: عبد المنعم، النحلة اللقيطة البابية والبهائية، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.
45. النوري: عبد الله، البهائية سراب، الدار العربية للطباعة، القاهرة، الثالثة، 1394هـ.
46. وجدي: محمد فريد، دائرة المعارف الإسلامية، دار المعرفة، بيروت، 1971.
47. وجدي: محمد فريد، مقال في مجلة الأزهر، عدد شعبان، 1405هـ.
48. الوكيل: عبد الرحمن، البهائية، تاريخها وعقيدتها، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1962.
45. همايون همتي: البابيون والبهائيون، دار الهادي، بيروت، الأول، 1993.

كشف مؤلفات الأستاذ حسني العطار

داعياً الله أن ينفع بها وأن تكون في ميزان حسناته ومن له حق وفضل عليه:

أولاً. الدراسات القرآنية:

1/1. من آيات الإعجاز في القرآن الكريم (دراسة).

2/2. الاستهزاء والسخرية في ضوء القرآن الكريم. (دراسة). طبع

3/3. الحوار في القرآن الكريم: دراسة ونموذجاً. (دراسة). طبع

4/4. قيم تربوية مستنبطة من قصص سورة الكهف. (دراسة). طبع

5/5. الرازي ومنهجه في التفسير وموقفه من اليهود. (دراسة).

ثانياً. علوم الحديث ومصطلحه:

1/6. قضايا حديثية. (دراسة). طبع

2/7. دراسات حديثية تحليلية معاصرة. (دراسة). طبع

3/8. قطوف ومختصرات من علم أصول الحديث.

4/9. إرشاد الأبرار إلى تخريج أحاديث المختار. (مساق أكاديمي).

5/10. مفتاح كتاب تحفة الأشراف للإمام المزّي

ثالثاً. دراسات في العقيدة:

1/11. أثر العقيدة الإيمانية على الصحة النفسية. (دراسة). طبع

2/12. يوم القيامة بين التأصيل الديني والعقلي. (دراسة).

3/13. المختصر المفيد لأشراط الساعة وأحداث يوم الوعيد.

4/14. العقائد اليهودية فساد وإفساد دراسة ونقض. (دراسة).

5/15. العقائد النصرانية ضلال وإضلال دراسة ونقض. (دراسة).

6/16. دراسة وتحليل لسفر أخبار الأيام الثاني. (دراسة).

7/17. مختصر لكتاب "التوسل أنواعه وأحكامه" للشيخ ناصر الدين الألباني.

8/18. مختصر لكتاب "الروح" لابن قيم الجوزية.

9/19. نظرات سريعة في كتاب " قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة " (اختصار).

10/20. مختصر لكتاب "منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد " لعثمان علي حسن.

11/21. تلخيص كتاب شفاء العليل في القضاء والقدر لابن قيم.

12/22. الإيمان وأثره في الأمن المجتمعي. دراسة، طبع

رابعاً. السير والشخصيات:

1/23. الشيخ رجب العطار ذاكرة أمة. (مذكرات). طبع

2/24. الشيخ رجب العطار مجاهداً. (دراسة). طبع

3/25. أبي قصة حياة. طبع

4/26. عبد الرحمن بارود: شاعر المقاومة ـ (دراسة نقدية). طبع

5/27. أمي سلام عليك في الخالدين. طبع

6/28. مصطفى محمود حياته وآراؤه الاعتقادية. (دراسة). طبع

7/29. مصطفى محمود حياته وموقفه من المذاهب الفكرية المعاصرة. (دراسة). طبع

8/30. الدكتور مصطفى محمود: آراؤه الاعتقادية وموقفه من المذاهب الفكرية والملل المعاصرة (رسالة ماجستير).

9/31. طوبى للغرباء: قصة حياة الحاج موسى برهوم. مقالات. طبع

10/32. رثائيات.

11/33. شخصيات عرفتهم. مقالات.

12/34. في عيونهم.

13/35. د. موسى أبو مرزوق مشوار حياة.

14/36. عاشق فلسطين: عبد الكريم الكرمي (دراسة).

خامساً. دراسات فقهية:

1/37. الانتخابات وأحكامها في الإسلام. (دراسة). طبع

2/38. الوديعة المصرفية: دراسة فقهية – اقتصادية. (دراسة).

3/39. الدية في الشريعة الإسلامية (دراسة فقهية).

4/40. حقوق المرأة المالية في الإسلام. (دراسة فقهية). طبع

5/41. دية المرأة المسلمة في الشريعة الإسلامية. (دراسة فقهية).

6/42. الخنزير: أخطاره وأحكامه (دراسة مقارنة).

7/43. السماحة الإسلامية في الضرورة الشرعية. (دراسة). طبع

8/44. الوالدان: بين البر والعقوق. (دراسة). طبع

9/45. ثورات الربيع العربي وحكم الخروج على الحكام (دراسة). طبع

10/46. تلخيص كتاب الاختلافات العلمية.

سادساً. دراسات في الفكر والثقافة:

1/47. شرع من قبلنا (دراسة).

2/48. رمضانيات. (مجموعة مقالات). طبع

3/49. السنن الإلهية: وحركة النهضة الإنسانية – دراسة وعرض. (دراسة). طبع

4/50. نظرية الخلافة عند الخوارج. (دراسة). طبع

5/51. أهم أسباب تخلف العرب والمسلمين. (دراسة). طبع

6/52. نظرية الإمامة عند الشيعة. (دراسة). طبع

7/53. قيمنا الأخلاقية بين الأهمية والحاجة. (دراسة). طبع

8/54. الأخلاق بين الادعاء والالتزام. (دراسة). طبع

9/55. كورونا بين المحنة والمنحة. طبع

10/56. الإخوان المسلمون: شهادتي لله والتاريخ. طبع

11/57. فيس بوك صائم. طبع

12/58. الصوم وتهذيب النفس. دراسة. طبع

13/59. الفرق بين الجهاد والإرهاب. (دراسة). طبع

14/60. نظرية الفضيلة عند اليونان والمفكرين الإسلاميين. (دراسة).

15/61. قضايا دينية وفكرية. مقالات. طبع

16/62. البابية والبهائية: ضلال وإضلال. (دراسة).

17/63. في الدين والحياة. (مجموعة مقالات). طبع

18/64. بين الخير والشر. تأملات فلسفية واجتماعية. طبع

19/65. سهام الغرب نحو الإسلام والمسلمين. طبع

سابعاً. دراسات أدبية:

1/66. بين الذكريات. ثلاثة أجزاء مقالات. طبع

2/67. صعوبة المطالب في بلاد الله غالب. رواية. طبع

3/68. العطار في بلاد المختار. رواية. طبع

4/69. حكاية مواطن غزاوي. حكاية. طبع

5/70. قصص وحكايات.

6/71. شاميات. حكاية من حلقات طبع

7/72. لو سمحت لحظة من فضلك.

8/73. الزمن الجميل. رواية طبعت

ثامناً. دراسات فلسطينية:

1/74. مدينة القدس، والمسجد الأقصى: ماضٍ مجيد ومستقبل موعود. (دراسة). طبع

2/75. فلسطين: نقض مزاعم الكتاب المقدس. (دراسة). طبع

3/76. فضائل فلسطين وبيت المقدس في الكتاب والسنة. (دراسة). طبع

4/77. القضية الفلسطينية: رؤية إسلامية. (دراسة). طبع

5/78. القدس بين التهديد والتهويد. (محاضرات ومقالات). طبع

تاسعاً. في الفكر السياسي:

1/79. أوسلو وخيبة الأمل الفلسطينية. مقالات. طبع

2/80. هموم كاتب ما بعد الهزيمة. طبع

3/81. أنا والسلطة والوطن. مقالات. طبع

4/82. الجزيرة العربية قبل الإسلام: الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية. (دراسة)

5/83. مصر التي في خاطري. (مقالات ومنشورات) طبع

6/84. مصر وقطاع غزة الأرض والسكان. مقالات طبع

85/7. أوراق عربية. (مقالات). طبع

86/8. إسرائيليات. طبع

87/9. الماسونية: أخطر الجمعيات السرية. (دراسة) طبع

88/10. مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني من خلال كتاب "بروتوكولات حكماء صهيون". (دراسة). طبع

89/11. انعكاسات حرب ٢٠٠٨م على المجتمع الفلسطيني والمجتمع الإسرائيلي. (دراسة تحليلية). طبع

90/12. فلسطينيات مقالات في الوطن والقضية. مجموعة مقالات. طبع

كتب تحت الإنجاز:

1. الشوق والحنين. سيرة ذاتية.
2. أنا والمسجد الأقصى.
3. غزة الصمود والثبات
4. هل أنصف العرب الفلسطينيين وقضيتهم.
5. إنسانيات.
6. الأستاذ صبري. رواية اجتماعية

المحتويات


تم بحمد الله